الموسم الثاني
للانصات المركزي

مركز دراسات الكونغرس الامريكي: واقـع العـراق اليـوم وتحـديـاته

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

31 السـنة
الاحـد
2024/08/18

No. :7942

في انتظار الحرب الإقليمية!

البحث عن السلم والأمن الإقليمي البديل

HUMAN RIGHTS WATCH

هيومن رايتس ووتش:

مجلس النواب يستعد لتشريع زواج الأطفال

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

اخبار العراق واقليم كردستان

- الرئيس بافل: الانتخابات أنجع خيار نحو التغيير والحكم الرشيد
- الاتحاد الوطني مهنئا البارتي: العمل المشترك لتصحيح مسار الحكم في الاقليم
- جعفر الشيخ مصطفى: المشاركة الواسعة في الانتخابات للتغيير وإنهاء احتكار السلطة
- اربيل ستقول كلمتها في الانتخابات وتبقى مركزا للحركة الديمقراطية
- محافظ كركوك: اجراءاتنا ستكون حاسمة ولن نجامل على حساب خدمة المواطن
- انتخاب محافظ جديد مهم للتعايش والتوازن في كركوك
- شيرزاد اليزيدي : كيف حسم طالباني معركة كركوك؟
- شرف الدين جباري : المنصب والادارة بين الثوابت والاستحقاقات المختلفة
- هاوكار قادر : 13 آب يوم أهالي كركوك
- رئيس الجمهورية يدعو للحفاظ على خصوصية كركوك كمثالٍ للأخوّة والتعايش
- رئيس الجمهورية: ضرورة ضمان استقلالية شبكة الإعلام والالتزام بالمعايير المهنية
- بيان: سنقاضي من يسعى إلى النشر على حساب السلم والأمن المجتمعيين
- مؤتمر الكورد القوقاز يثمن دور الاتحاد الوطني ازاء المسائل القومية
- فؤاد حسين: اجتماعات واتفاقات مثمرة مع تركيا
- انطلاق {طريق التنمية} عبر خطوط السكك الحديد في 2025
- الـخزعـلـي يهنئ الحزب الديمقراطي في ذكرى تأسيسه الـ 78

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- كريستوفر م. بلانشارد: واقـع العـراق اليـوم وتحـديـاته
- هيومن رايتس ووتش: مجلس النواب يستعد لتشريع زواج الأطفال
- العراق يقامر بإضاعة حقوقه المائية بمراهنته على المقايضة والاهمال

المـرصـد التركـي و الملف الكردي

- تركيا أكثر دول مجموعة العشرين عرضة لخطر الاضطرابات
- نواب من حزب العدالة يمارسون البلطجة في البرلمان
- الاندفاع التركي نحو التطبيع مع دمشق.. الدوافع والتوقعات

المرصد السوري و الملف الكردي

- واشنطن: قوات سوريا الديمقراطية شريكنا الفعال والملتزم
- معهد امريكي: عن مواجهة إيران في شرق سوريا ومقاربة "قسد"

المـرصد الايراني

- بزشكيان: الشعب الإيراني يشكو منا ونحن المقصرون وليس أميركا
- سعيد محمد : كل هذا التحشيد الامريكي الضخم

رؤى و قضـايـا عالميـة

- د.عبد المنعم سعيد: فى انتظار الحرب الإقليمية!
- إشارات أميركية ملغومة تعزز احتمال المفاجأة في المنطقة
- تحذير من تقويض الاتفاق حول غزة
- مسار ينقذ الأرواح ويخفف من تصعيد التوترات الإقليمية
- حرب غزة والنظام الإقليمي في الشرق الأوسط
- بكائية عباس أمام البرلمان التركي: العجز لا يصنع «بطلاً»
- الاخيرة/ ستران عبدالله: سبع سنوات عجاف في كركوك

العدد: 7942... 18-08-2024

www.marsaddaily.com

الانتخابات أنجع خيار نحو التغيير والحكم الرشيد

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، يوم الخميس ٢٠٢٤/٨/١٥ في مقر المكتب السياسي للاتحاد الوطني بمدينة أربيل، ستيف بيتنر، القنصل العام الجديد للولايات المتحدة الأمريكية في اقليم كوردستان.

في لقاء حضره درباز كوسرت رسول ود. ريواز فائق عضوا المكتب السياسي، سعدي أحمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني، ومارك سترو القنصل السابق للولايات المتحدة في الاقليم، جرى التباحث حول الأوضاع في اقليم كوردستان، مسألة الانتخابات، وقطاع الطاقة، حيث تم التأكيد على زيادة التنسيق بين الجانبين في إطار حماية المصالح العليا.

في مستهل اللقاء، أشاد الرئيس بافل جلال طالباني بالدور الايجابي للقنصل السابق مارك سترو، إزاء الخدمات التي قدمها في السابق باقليم كوردستان، كما هنأ ستيف بيتنر لمباشرته عمله، مؤكدا دعم الاتحاد الوطني له لإنجاح مهامه.

وأشار الرئيس بافل الى انتخابات برلمان كوردستان، قائلا: «إجراء انتخابات نزيهة في موعدها المحدد ينقل اقليم كوردستان الى مرحلة أفضل، فالوضع يحتاج الى التغيير، والانتخابات أنجع خيار لنخطو نحو حكم رشيد، لهذا نرفض أي مسعى لتأجيل العملية الانتخابية، ولا نريد أن يتعرض مصير اقليمنا للمخاطر».

وكان قطاع الطاقة محورا آخر من اللقاء، حيث قال الرئيس بافل بهذا الصدد: «لم تتم الاستفادة كما يجب من البنية التحتية الغنية لاقليم كوردستان، لتكون مبعثا لرفاهية مواطنيه، لذا فإن جهودنا هي من أجل إعادة الحقوق الى شعبنا وتسخير هذه الثروة الوطنية للصالح العام، والسير بإقليمنا نحو الإعمار والازدهار».

الاتحاد الوطني مهنئا البارتي:
العمل المشترك لتصحيح مسار الحكم في الاقليم

نأمل أن تكون هذه الذكرى عاملا لتعزيز روح التعاون والتفاهم بين جميع الأطراف

بعث المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، ببرقية تهنئة الى المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني، بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب، جدد فيها التأكيد على العمل المشترك ورص الصفوف.

وفيما يأتي نص التهنئة:

السادة أعضاء المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني

تحية طيبة

في الذكرى الـ ٧٨ لتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني، نتقدم بأزكى التهاني والتبريكات الى سيادتكم وجميع أعضاء ومؤيدي الحزب الديمقراطي.

إن كوردستان أحوج ما يكون اليوم الى التنسيق والعمل المشترك ورص الصفوف، استنادا الى المصالح العليا لشعبنا بجميع مكوناته، من أجل تصحيح وتطوير مسار الحكم في الاقليم، عبر ضمان استحقاقاتنا القومية وحقوقنا الدستورية في العراق الاتحادي.

لاشك أن الانتخابات المقبلة في كوردستان أيضا، فرصة سانحة لتجديد التجربة الديمقراطية وتحسين الوضع المعيشي لمواطنينا، الذي هو الهدف الأساس للنضال المشروع لجماهير شعب كوردستان.

نأمل أن تكون هذه الذكرى عاملا لتعزيز روح التعاون والتفاهم بين جميع الأطراف، ولاسيما حزبينا.

نجدد التهنئة لكم ودمتم في نجاح.

المكتب السياسي

للاتحاد الوطني الكوردستاني

المشاركة الواسعة في الانتخابات لتغيير المعادلات السياسية وإنهاء احتكار السلطة

أكد مسؤول مجلس المصالح العليا للاتحاد الوطني الكوردستاني، ضرورة العمل الجاد لتطوير مسار الحكم، مشيرا الى أن الانتخابات تساهم في إنهاء إحتكار السلطة.

وخلال اجتماعه مع جمع من الوجهاء والشخصيات ورؤساء العشائر في منطقة شارزور، السبت ٢٠٢٤/٨/١٧، قال جعفر الشيخ مصطفى مسؤول مجلس المصالح العليا للاتحاد الوطني: «خلال الكابينات الحكومية التي كانت برئاسة الاتحاد الوطني الكوردستاني أو كان شريكا حقيقيا فيها، تم تقديم خدمات كبيرة للمواطنين وإعمار المناطق المختلفة من الاقليم».

وأكد جعفر الشيخ مصطفى ضرورة العمل الجاد لتطوير مسار الحكم، مضيفا: «من حقكم أن تبدوا انتقادات وملاحظات على أداء السلطة، ولكن يجب أن تعملوا على حماية حكومتكم من جهة، ومن جهة أخرى السعي لإجراء تغييرات في السلطة، بأسلوب ديمقراطي، عن طريق المشاركة الواسعة في الانتخابات، والتي تفضي في النتيجة الى تغيير المعادلات السياسية وإنهاء احتكار السلطة».

من جهته قدم دابان شدله ممثل نائب رئيس حكومة الاقليم، خلال الاجتماع، نبذة عن أداء الحكومة والعراقيل التي تعترض عملهم، قائلا: «كانت السنوات الأربع الماضية، سنوات صعبة ومليئة بالأزمات والمشكلات، بالنسبة لفريق الاتحاد الوطني في حكومة اقليم كوردستان»، آملا في تقديم خدمات أفضل لمواطني الاقليم في الكابينة الحكومية القادمة.

اربيل ستقول كلمتها في الانتخابات وتبقى مركزا للحركة الديمقراطية

أعلن ستران عبد الله عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني ان أربيل هي عاصمة إقليم كوردستان وليست منطقة نائية لتتحكم بها عشيرة بعيدا عن الأسس الديمقراطية والمدنية ومن يريد إدارة أربيل برؤية ضيقة سوف يتحمل مسؤولية تصغير هذه المدينة الكبيرة، وينبغي لنا عدم السماح بذلك.

ويقول ستران عبد الله في مقال له «ينبغي ان تكون أربيل موقعا للحركة الديمقراطية والبرلمانية ومنصة لكلمة الحكم والسلطة، والذي لا يتحمل هذه المسؤولية الوطنية الكبيرة وليس لديه اللياقة واللباقة والقيافة المطلوبة لهذه الأمانة الكبيرة لا ينبغي ان يطرق الأبواب غير الشرعية».

وفي مقاله تحت عنوان (دعوا القلعة تقول كلمتها) يشير ستران عبد الله الى انه «من المقرر أن تدخل اربيل خلال الأشهر القريبة المقبلة الى عملية الانتخابات وستكون هناك استعراض وتعريف المرشحين لأنفسهم، ودخلت المفوضية بجدية الى هذه العملية كما تم صرف الكثير من الجهود والأموال لهذه العملية الديمقراطية وان انجاز كل هذه القضايا لم يكن بالمسألة الهينة ولم ينجز من اجل المزحة بل جاء من اجل اجراء الانتخابات والاستحقاق الديمقراطي».

وبين ان «أربيل مدينة عظيمة بتاريخها وثقافتها وستبقى عاصمة لكوردستان بحكومتها وبرلمانها الجديدين وستحتضن أعضاء البرلمان الجدد والكتل السياسية وستكون مركزا للحركة السياسية والديمقراطية الساخنة في المستقبل».

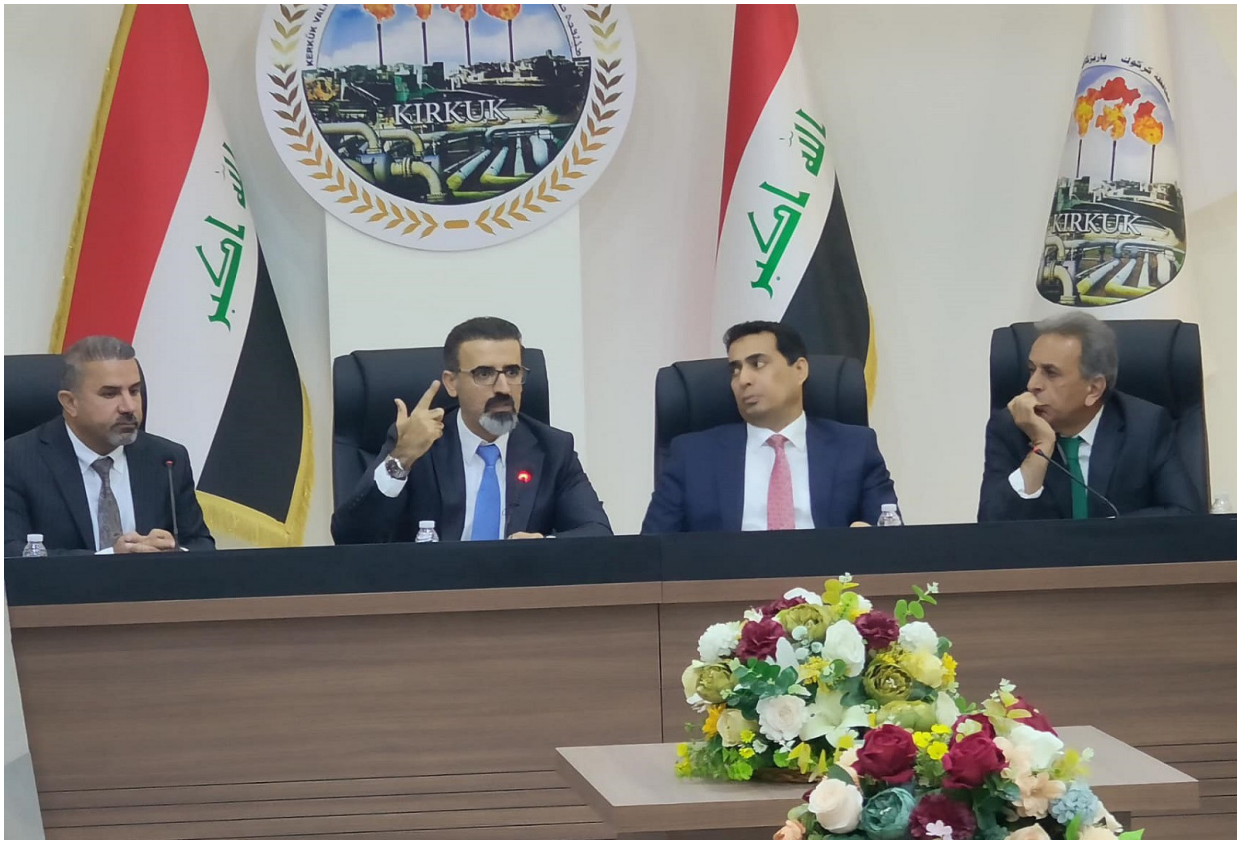

محافظ كركوك: اجراءاتنا ستكون حاسمة ولن نجامل على حساب خدمة المواطن

ترأس محافظ كركوك ريبوار طه الخميس ٢٠٢٤/٨/١٥، اجتماعاً موسعاً، لإدارة وكادر بلدية كركوك، بهدف متابعة ملف التنظيفات بالمدينة.

وبحسب بيان صادر عن إعلام محافظة كركوك، تلقاه PUKMEDIA، فقد «استمع محافظ كركوك خلال الاجتماع، وبحضور المعاون الفني ومدير البلدية ومدير التخطيط العام ومسؤولي الأقسام والشعب والقطاعات البلدية الستة، لإيجاز عن واقع التنظيف في عموم المدينة».

ووجه محافظ كركوك الحضور بالقول: «امامكم أسبوعان لتنظيف المدينة من شوارعها وطرقها ومحلاتها»، مؤكدا «ستكون لدينا إجراءات حاسمة ولن نجامل على حساب خدمة المواطن ونظافة مدينة كركوك».

مرحلة الإعمار والخدمات ودعم التعايش

الى ذلك، عقد ريبوار طه محافظ كركوك، الخميس، اجتماعاً لرؤساء الأقسام في ديوان المحافظة حضرها النائب الفني للمحافظ إبراهيم علي محمد.

وقدم المعاون الفني والمعاون الإداري والمستشارون ومدراء الأقسام التهاني لمحافظ كركوك ونائبه، بمناسبة تسنمهم مهامهم الجديدة

من جهته أكد محافظ كركوك أن المرحلة المقبلة هي في أولوياتنا وفريقنا ستكون تقديم افضل الخدمات وتحقيق الإعمار وتطوير القطاع الصناعي والتجاري والزراعي، داعياً الجميع في ديوان المحافظة والدوائر كافة للعمل من أجل كركوك بروح الفريق الواحد وبما يخدم تطوير المحافظة وخدمة اهلها.

صحفيو كركوك يهنئون

الى ذلك هنأ فرع كركوك لنقابة الصحفيين العراقيين ، ريبوار طه ، بمناسبة مباشرته بمهامه محافظا لكركوك.

وعبر رئيس الفرع مروان إبراهيم العاني ، بأسم الاسرة الصحفية عن تهانيه لادارة كركوك واعتزازها بكلمته خلال المؤتمر الصحفي ، الذي عقده محافظ كركوك في مبنى المحافظة، أشاد خلالها بدور ومكانة الأسرة الصحفية في المحافظة وحرصه على مساندتهم وضمان حقوقهم.

وكان نقيب الصحفيين العراقيين رئيس اتحاد الصحفيين العرب مؤيد اللامي قد اجرى اتصالا هاتفيا مع محافظ كركوك ريبوار طه ، مهنئا بمهامه ومباشرته بمنصب محافظ كركوك ، والحرص على دعم الاسرة الصحفية وفرع نقابة الصحفيين في كركوك.

انتخاب محافظ جديد مهم للتعايش والتوازن في كركوك

أكد مسؤول مجلس حماية المصالح العليا للاتحاد الوطني الكوردستاني، أن انتخاب محافظ جديد لكركوك مكسب مهم لحماية التوازن السياسي والإداري في المحافظة.

وقال جعفر الشيخ مصطفى مسؤول مجلس حماية المصالح العليا للاتحاد الوطني، في برقية تهنئة بعث بها الى ريبوار طه محافظ كركوك: «باسم مجلس حماية المصالح العليا للاتحاد الوطني الكوردستاني، نهنئ السيد ريبوار طه لمباشرته مهام عمله محافظا لكركوك».

وأضاف جعفر الشيخ مصطفى، أن «انتخاب محافظ جديد لكركوك إنجاز ومكسب مهم لمسألة التعايش السلمي بين المكونات والتوازن السياسي والإداري في المحافظة»، مشيرا الى «أنناواثقون من أن المحافظ سيكون حاميا للقانون ومنفذا له خدمة لمصالح جميع المكونات وتطوير المحافظة في المراحل المقبلة».

وأوضح مسؤول مجلس حماية المصالح العليا: «مع مباشرة المحافظ الجديد مهامه، نأمل أن تبدأ مرحلة جديدة من تقديم الخدمات ومسيرة الإعمار في كركوك، ومحو آثار التهميش والإقصاء لأبناء المحافظة الأصلاء، ولا شك أنتم (المحافظ) أهل لتلك المهمة».

كيف حسم طالباني معركة كركوك؟

*شيرزاد اليزيدي

رغم فشل رهاناته في منع حصول الكرد على منصب محافظ كركوك إثر انتخاب ريبوار طه ممثلاً عن الاتحاد الوطني الكردستاني لهذا المنصب بعد شهور طويلة من الشد والجذب، لا يزال الحزب الديمقراطي الكردستاني مصرًا على المضي في سياساته الخاطئة التي امتدت على مدار السنوات الماضية، خاصةً فيما يتعلق بقضية كركوك، والتي تسببت في تعطيل انتخاب محافظ كردي لها على مدى ٧ سنوات، إثر مغامرة الاستفتاء المولود ميتًا.

وقد استغلت قوى شوفينية وعنصرية في العراق وخارجه هذا الوضع لصالح تكريس أجنداتها المعادية للقضية الكردية، والتعايش، والديمقراطية، والتنوع في كركوك.

بدلاً من الإمعان في خياراته الخاسرة، ينبغي على الحزب العودة لوحدة الصف الكردية، بل وتقديم الاعتذار للكركوكيين عامةً، وللكرد خاصةً، عن سياساته المشبوهة والعقيمة التي انعكست سلبًا على

المحافظة، وعلى هويتها الكردستانية، واستقرارها، وتعايش مكوناتها وتفاهمها وفق الاستحقاقات الديمقراطية والانتخابية.

لكن الحزب لا يزال يحاول عبثًا الانقلاب على نتائج العملية الديمقراطية وعدم احترام إرادة الكركوكيين، كما ظهر في تصريحات متحدثه الذي يذرف الدموع على ما سماها «صيغة الثلاثي» لمنصب المحافظ، والذي يجب أن يكون بالمداورة بين العرب والتركمان والكرد وفق رأيه، وهو بدعة وتقليد ببغائي لدعوات طرف إقليمي معين.

الاتحاد الوطني الكردستاني هو صاحب الكتلة الفائزة الأكبر بواقع ستة مقاعد، وهو الأحق بمنصب المحافظ، وهو ما تم تطبيقه وفق السياقات القانونية والتوافقات السياسية. ولن يطعن في شرعيته اللطم والندب، سواء من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني أو غيره.

وهكذا تطغى الأنانية والكيدية والعصبية لدى هذا الحزب الذي يتشدق بكردستانيته لفظيًا، بينما يمارس في الواقع سياسة متناقضة ومبتذلة تسهم في زعزعة الاستقرار في كركوك، وتحاول بلا جدوى عرقلة ترجمة نتائج الانتخابات، والتي تفيد بأن الكرد هم الغالبية والقوة الأولى في المحافظة، فقط في محاولة للنيل من منافسه الكردي، ولو تطلب الأمر التعاون مع أطراف تدعم تعريب كركوك تارةً وتتريكها تارةً أخرى، ورهنها بأجندات إقليمية توسعية غير عراقية.

في المقابل، ينهمك الاتحاد الوطني الكردستاني، بصفته القوة الأولى في كركوك، في إمساك زمام مبادرة إصلاح البيت الكركوكي الموزاييكي، ونفض غبار مرحلة محافظ الأمر الواقع راكان الجبوري، والإعداد لبدء صفحة جديدة تطوي ما حدث منذ ٢٠١٧، بالتشارك مع كافة مكونات كركوك. وقد تمكن، بإشراف مباشر من رئيسه بافل جلال طالباني، من إدارة معركة المحافظ ببراعة وحذاقة وحسمها بطريقة قانونية تتسق مع نتائج الانتخابات، وتأخذ في الاعتبار حقوق ومصالح كافة المكونات، وفق سياسة «شدة ورد» التي انتهجها الرئيس مام جلال، مما قطع الطريق على أحلام المرتهنين لأجندات الآخرين ومنفذيها.

في الوقت الذي كان فيه مسعود بارزاني يجتمع بممثلين عن بعض العرب والتركمان لمحاولة إقصاء الاتحاد والطعن في كردستانية كركوك والالتفاف على الديمقراطية والتشاركية، كان بافل طالباني قد وضع اللمسات الأخيرة بالتنسيق مع مختلف القوى الوطنية والمكوناتية على جلسة انتخاب المحافظ.

*كاتب وسياسي كردي يكتب في الصحافتين العربية والكردية.
*موسوعة إيلاف

المنصب والادارة بين الثوابت والاستحقاقات المختلفة

*شرف الدين جباري

المنصب والادارة والوظيفة بكل عناوينها ودرجاتها او اي عمل خدمي ومفيد ضمن اطار الخدمة العامة والرسمية، هي قطعا طريق لخدمة الوطن والمواطن بكل امانة ومهنية وحيادية دون تمييز او منسوبية ومحسوبية والالتزام التام بالدستور والقوانين والتعليمات ومثلما وردت ذكرها وتعريفها في الوقائع المثبتة وضمن ابواب الخدمة بفروعها المختلفة وكذلك ضمن اطار وضع الشخص المناسب في المكان المناسب. ماذكرناه هي المتعارف عليها ولا يمكن وغير المبرر الحياد عنها بأي شكل من الاشكال.

ونقدر عاليا ونشد على يدي كل من يؤدي عمله وواجبه بتفان واخلاص بغض النظر عن جنسه ولونه ولسانه، على طريق خدمة المجمتع بكل شرائحها والمصلحة العامة.

ولاشك فان تسيد القيم الانسانية والوطنية والمنهجية المعتدلة في التفكير والتصرف المتوازن والالتزام التام بالعهود والمواثيق والقوانين الدولية والمحلية واتخاد العدالة والطرق السلمية منهجا في الحياة الى جانب تنفيذ المواد الدستورية والقانونية بحذافيرها والعودة الى الحقائق وجذور الموضوعات واصلها، سيسهل الى حد كبير، حلحلة المسائل والقضايا وسيؤدي حتما الى بناء مجتمعات راقية ومتطورة وزوال العصبيات المختلفة و الشوائك والشكوك التي

زرعتها القوى الاستعمارية والامبريالية بين الشعوب والمكونات المتآخية على مدى سنين طويلة خلت.

الى جانب الثوابت التي اشرنا اليه وهي ضرورية جدا، هنالك خارطة طريق وحقائق اساسية يجب ان لايغيب عن مناطق جاءت ذكرها دستوريا و قانونيا وظروف استحقاقات مختلفة من الضروري الاخذ بها والعمل بموجبها والتي تعزز بلاشك مااوردناه قبلا في السطور المارة وتعزز قيم المواطنة واحترام خصوصيات الاقوام والملل والنحل المختلفة كالاستحقاقات الانتخابية والسكانية والاجتماعية والتأريخية.

السطور السالفة وبضمنها عنوان موضوعنا هذا، كان لابد منها من اجل الدخول الى صلب الموضوع، اذ بعد مضي شهور على اجراء انتخابات مجالس المحافظات في البلاد فانه لحد الان لم تشكل ادارة جديدة في محافظة كركوك ولم يباشر المجلس اعماله كما تم ذلك في اغلب المحافظات وتأثير ذلك على مجمل قطاعات الحياة والمعيشة واستمرار الجدل في كل دورة او منعطف بشكل لايستفيد منها سوى من لايريد الخير لهذه المدينة العريقة واهلها الاصلاء.

ان خارطة الطريق الاساسية لكركوك وبقية المناطق المشابهة لها وصفها واضح في الدستور والقوانين التي صدرت بعد سنة ٢٠٠٣ م ، وقبلها مقررات وتوصيات مؤتمرات المعارضة العراقية السابقة للنظام بشأنها وكذلك الوعود والتوصيات التي قطعت حيال هذه المناطق وسكانها وطريقة الادارة فيها بعد تشكيل العراق الحديث سنة ١٩٢١ م، من الضروري ان لايغيب كل ذلك عن المشهد وسط الظروف والتاويلات المختلفة، ومابني او يبنى على باطل و غير حق وعدل، فهو بلاشك باطل واي ظلم (والظلم ظلمات يوم القيامة) واجحاف وقع ويقع على اي مكون او مواطن عبر الازمان المختلفة، هي مخالفة صريحة وانتهاك، للقيم الانسانية والوطنية و(ميثاق الامم المتحدة) و(القانون الدولي) و(الاعلان العالمي لحقوق الانسان).

ماذكره هنا وفي غيرها من الكتابات ضمن هذا السياق هي ليست دفاعا عن سلطة او فئة او ظرف معين، مع التقدير للانتماءات، بقدر ماهي في سياق نشدان العدالة واحقاق الحق ووضع الامور في نطاقها الصحيح والتفريق بين الحق والباطل (ومن ذاق الظلم يعرف معنى العدالة).

والسكان الاصليين في هذه المناطق (على الاقل وفقا لاحصاء ١٩٥٧)، وبعيدا عن التأثيرات، يعرفون قبل غيرهم اين تكمن المصلحة الحقيقية وهم احرص على صيغة الحياة والحكم الذي يريدانه و» اهل مكة ادرى بشعابها « .

وعلى ضوء ماتقدم فانه من الضروري، مراعاة ومتابعة النقاط والخطوات الانية الاتية « وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً «، ونذكر به ونضعها امام الانظار:

اولا: التقييد التام بالدستور والقوانين واصدار توضيحات وتعليمات بشأنهما وتنفيذ البرامج الحكومية ومنها برنامج حكومة السيد السوداني والعمل على توفير سبل العيش الكريم لجميع المواطنين دون استثناء وتشكيل (مجلس الاتحاد).

ثانيا: العمل وفقا للاسس والاليات التي تاسس عليها العراق الجديد بعد ٢٠٠٣ ، سواء كانت ماجرى في ذلك الوقت ضمن التفاهمات والمشاورات والعلاقات بين الاطراف السياسية والاجتماعية الموقرة ومنها مادونت ضمن الدستور والقوانين والتعليمات وكذلك في هذه المرحلة عند تشكيل (إئتلاف ادارة الدولة)، والتي تمخضت عنها تشكيل حكومة السيد السوداني وكذلك (قانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والاقضية رقم (١٢ لسنة ٢٠١٨) المعدل، وعلى غرار توزيع وتاشير المناصب الرئيسية في الحكومة الاتحادية ببغداد لمكون معين، فانه من الضروري ان يكون

في كركوك نفس الحالة تؤشر لمكون يشكل اغلبية انتخابية وسكانية وتأريخية وجغرافية فيها تحقيقا للعدل والتماثل.

ثالثا: تفعيل اللجنة العليا للمادة ١٤٠ الدستورية باسرع وقت مثلما جاء في برنامج حكومة دولة السيد السوداني وشروط تشكيل (ائتلاف ادارة الدولة) ومثلما اشار الى دستوريته وسريانه واحقيته، فقهاء الدستور والقانون ومن بينهم الاستاذ الراحل طارق حرب وكذلك قرار (المحكمة الاتحادية العليا) الموقرة في ٢٠١٩، ومن المهم ان تكون اللجنة العليا للمادة ١٤٠ ومكاتبه في المحافظات وخاصة في (المناطق المتنازع عليها) وفقا للدستور، المرجع لاي تغييرات وعلى علم بأية اجراءات او قرارات، تخص تلك المناطق، واذا لم يفعل ذلك معناه ان كل جهود اللجنة الوزارية العراقية للمادة ١٤٠ ذهبت او تذهب ادراج الرياح وتضيع معها حقوق المواطنين.

رابعا: اصدار قرارات وتعليمات انية وفورية جريئة على ضوء التجارب العالمية المختلفة تكون مساعدا لجهود تنفيذ الدستور والقانون ومنها المادة ١٤٠، وقد اشرنا في سلسلة مقالاتنا المنشورة منذ سنة ٢٠١٩م والمعنونة: («وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» ، المقررات، الدستور، القانون، بين الوثائق الرسمية والتطبيق). الى العديد من الموضوعات والنقاط التي تخص جوانب من ما اشرنا اليه.

خامسا: الاخذ بعين الاعتبار الوثائق والمصادر المعتبرة القديمة والحديثة التي توضح حقائق ماسميت ب (المناطق المتنازع عليها) والتي الحقت بالعراق الحديث منتصف عشرينيات القرن الماضي، لاجل الرؤية الواضحة واتخاذ القرارات الصائبة التي تصب في خانة احقاق الحق وتحفظ حقوق السكان الاصليين لهذه المناطق والذين تضررو نتيجة السياسات والاجراءات المختلفة خلال العقود الطويلة الماضية، ومن بين هذه المصادر والوثائق وعلى سبيل المثال لاالحصر، كتابات وكتب الشخصيات العراقية المعروفة، داعيا في الوقت ذاته، بتشكيل لجنة او مركز رسمي تكون مهمتها تقصي الحقائق حول واقع المنطقة ووضع النقاط على الحروف لبيان الحقيقة للرأي العام بعيدا عن المؤثرات والاهواء المختلفة.

ومن الوثائق والمصادر المعتبرة حول ما اشرنا اليه والتي هي متوفرة ويمكن الوصول اليها بيسر وتوضح بشكل جلي واقع المنطقة وعائديتها ودور ووجود كل مكون في احداثها، هي الوثائق والمصادر الاتية:

*كتابات وكتب السيد رئيس الوزراء العراقي الاسبق الفريق طه الهاشمي، وخاصة كتابه «مفصل جغرافية العراق»، والمطبوعة في ثلاثينيات القرن العشرين.

*كتابات وكتب السيد عبد الرحمن البزاز، رئيس وزراء العراق الاسبق وخاصة كتابه « العراق من الاحتلال الى الاستقلال.

كتابات وكتب السيد محمد امين زكي، المؤرخ والوزير في العهد الملكي.

كتابات وكتب السيد توفيق وهبي، الوزير في العهد الملكي.

كتابات وكتب السيد مام جلال طالباني، رئيس جمهورية العراق الاسبق.

كتابات وكتب الاستاذ رفيق حلمي، السياسي والاداري والتربوي المعروف ومن مؤسسي (ثانوية كركوك المركزية) في ثلاثينيات القرن العشرين.

كتابات وكتب الدكتور مكرم طالباني، الوزير في حكومة البكر.

كتابات وكتب الاستاذ عزيز شريف، الوزير في حكومة البكر.

كتابات وكتب الدكتور عبدالستار طاهر شريف، الوزير في حكومة البكر.

كتابات وكتب شيخ المؤرخين، السيد عبدالرزاق الحسني.

كتابات وكتب الدكتور شاكر خصباك.

كتابات وكتب المحامي الاستاذ هلال ناجي.

كتابات وكتب المحامي الاستاذ عباس العزاوي،

كتابات وكتب الدكتور فاضل حسين،

كتابات وكتب الاستاذ عبدالمنعم الاعسم.

كتابات وكتب وخرائط ادموندز، الموظف والمستشار لدى الحكومة العراقية الملكية.

كتابات وكتب لونكريك, الموظف والمستشار لدى الحكومة العراقية الملكية.

دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ – ١٩٣٦ .

«دليل تأريخ مشاهير الالوية العراقية.»

كتاب «جغرافية العراق» من تأليف السيد هاشم السعدي، والمطبوع سنة ١٩٢٤ م، ببغداد. وهو كتاب منهجي قررت وزارة المعارف العراقية اعتمادها كمنهج للصفوف الدراسية المتقدمة.

وغيرها الكثير من الوثائق والدلائل العراقية والاقليمية والدولية ضمن الاطار المذكور . ومنها على سبيل المثال لا الحصر ايضا.

اقوال واراء السادة المراجع العظام والشخصيات السياسية والفكرية والرؤساء العرب والاجانب.

كتابات وكتب الكاتب القومي العربي السيد امين سعيد وخاصة كتابه « ايام بغداد « الصفحة ٢١٨, والتي طبعت لاول مرة في ثلاثينيات القرن العشرين.

كتاب «رحلة المنشئ البغدادي».

كتاب «بلدان الخلافة الشرقية. «

كتابات وكتب ومذكرات الضباط والشخصيات السياسية والصحفية الاجنبية عبر مختلف الازمان وخاصة في ظروف (الحرب العالمية الاولى).

كتابات وكتب البلدانيين والمستشرقين والرحالة العرب والاجانب القدماء والمعاصرين.

سادسا: الاخذ بتجربة الحكم الملكي في العراق (١٩٢١ – ١٩٥٨) اذ ورغم المآخذ وما يوجه لتلك الحقبة التأريخية من آراء وتقييمات مختلفة الا ان مراعاتها للتوازن المكوناتي والاجتماعي تبدو واضحا وخاصة في مناطق معينة ومنها كركوك والمناصب الرئيسية فيها دليل بَيّن، من خلال اختيار اشخاص يكونون اقرب الى نبض الشارع مثل المتصرفين و روؤساء البلدية والقضاة و قادة الشرطة والجيش الخ

(ملاحظة: بينما كنت منهما بهذه المقالة، تم اخيرا انتخاب السيد ريبوار طه محافظ لكركوك وكذلك رئيس المجلس وتحديد المناصب الاخرى آملين ان يتم باسرع وقت اكتمال الاجراءات القانونية الخاصة بذلك والبدء بالاعمال لخدمة اهالي كركوك الكرام بكل مكوناتهم على نهج الرئيس مام جلال وشدة ورده.. مع محبتي).

13 آب يوم أهالي كركوك

*هاوكار قادر

كان يوم ١٣ آب هو يوم كركوك وأهلها، عندما صدر مرسوم جمهوري وقعه فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد بتعيين محافظ منتخب من قبل مجلس محافظة كركوك، منهياً قصتين طويلتين.

قصة تعيين محافظ منتخب لكركوك بعد نحو ثمانية أشهر من انتخابات مجلس المحافظة كانت من القصص الطويلة التي تم حلها بعد مفاوضات شاقة و مكثفة، وكما هو متوقع، كانت المحافظة الأخيرة (من المحافظات غير المنتظمة بأقليم) التي تم حل مشكلة انتخاب محافظها متأخراً، وهذا فقط بسبب طبيعة نسيج سكانها، حيث يمكن القول بأن كركوك عراق مصغر يتمثل فيه الوطن بكل تلاوينه القومية و طوائفه الثرية.

أما القصة الثانية التي انتهت ولن تعود، فهي نهاية قصة محافظ بالوكالة غير منتخب، تم تعيينه رغماً عن إرادة أغلبية سكان كركوك واستمر في منصبه سبع سنوات.

وبعد هاتين المرحلتين، الآن وصلنا إلى مرحلة جديدة وفتحت صفحة بيضاء، هناك رغبة في ملء تلك الصفحة بالنوايا الحسنة و الصافية، والأفكار الجيدة، والرؤى البناءة لخدمة اعمار المدينة.

وفي هذه الصفحة الجديدة، كما قال فخامة رئيس الجمهورية لمحافظ كركوك الجديد في يوم توقيع المرسوم، من المهم العمل على ثلاث أولويات؛ العمل معاً والتنسيق مع جميع المكونات، خدمة كركوك وأهالي كركوك دون تمييز، مكافحة وباء الفساد وتعزيز الرخاء والسلام والاستقرار.

ومع انخراط المحافظ الجديد في هذه القضايا وتنفيذ خططه المستقبلية والوفاء بالوعود التي قطعها في هذا السياق، فمن المتوقع أن تدخل كركوك مرحلة إعادة الإعمار والرفاهية وتعزيز البنية التحتية، لتصبح المحافظة التي يستحقها أهلها الذين عانوا كثيراً على أيدي الشوفينية وسياسات النظام البعثي المنحل وعانوا من الصراعات والاستقطابات غير المجدية.

وبما أن الرئاسة هي خيمة للجميع وكعادتها فأن بابها مفتوح أمام العراقيين بتركيباتهم المتنوعة، في هذا السياق يقول محافظ كركوك المنتخب؛ في حال حدوث أي مشاكل سياسية وسوء تفاهم بين مكونات المحافظة، سنجعل من الرئاسة مرجعية سيادية والجوء إلى الرئيس للم شمل الجميع وتجاوز المشاكل.وجدد وعده بجعل كركوك مركزا للتعايش والعمل الجماعي لمواصلة مسيرة الرئيس الراحل مام جلال والسير على خطاه الوطنية وخاصة في ملف كركوك.

رئيس الجمهورية يدعو للحفاظ على خصوصية كركوك كمثالٍ للأخوّة والتعايش

دعا فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد إلى الحفاظ على خصوصية كركوك كعراق مصغرٍ ومثالٍ للأخوّة والتعايش السلمي.

جاء ذلك خلال استقبال فخامته، في قصر بغداد، الخميس ١٥ آب ٢٠٢٤، السيد محمد إبراهيم الحافظ رئيس مجلس محافظة كركوك.

وبارك فخامة الرئيس للسيد الحافظ، في مستهل اللقاء، نيله ثقة أعضاء مجلس كركوك، معربًا عن تمنياته للمجلس في أن يكون عند حسن ظن وثقة أبناء المحافظة.

كما أكد فخامته ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون بين مجلس وإدارة المحافظة وصولاً إلى حالة التكامل التي تسهم في الارتقاء بالواقع الخدمي للمحافظة، وتلبية تطلعات أبنائها بجميع مكوناتها وطوائفها.

من جانبه، ثمن السيد محمد إبراهيم الحافظ متابعة فخامة رئيس الجمهورية لمحافظة كركوك، مؤكدًا عزم المجلس بذل أقصى الجهود لتعزيز حالة الاستقرار التي تشهدها كركوك، وتحمل دوره التشريعي والرقابي بما ينعكس إيجابًا على جميع المجالات فيها.

رئيس الجمهورية: ضرورة ضمان استقلالية شبكة الإعلام والالتزام بالمعايير المهنية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ١٥ آب ٢٠٢٤ في قصر بغداد، رئيس مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي السيد ثائر الغانمي وأعضاء المجلس.

وجرت خلال اللقاء مناقشة واقع الإعلام العراقي وسبل النهوض به وبما يصب في خدمة البلاد ويدعم التقدم والاستقرار على مختلف المستويات، حيث أكد فخامته ضرورة ضمان استقلالية شبكة الإعلام العراقي، مشيراً إلى أهمية الالتزام بالمعايير المهنية الصحفية وبما يساعد الشبكة على الاضطلاع بدور مهم في خلق إعلام وطني مسؤول.

وأشار رئيس الجمهورية إلى ضرورة الارتقاء بواقع الإعلام العراقي، وخاصة شبكة الإعلام العراقي والنهوض بها إلى المستوى العالمي للمساهمة في نقل صورة العراق الحقيقية عن التطورات الإيجابية التي تشهدها البلاد من الناحية السياسية والأمنية والاقتصادية والخدمية والتعليمية، إضافة إلى تكثيف الجهد الإعلامي لتصحيح التصورات الخاطئة عن الأوضاع في العراق، مؤكدا فخامته دعمه للإعلام الحر والمستقل في البلد بوصفه أداة لبناء الدولة وترسيخ ثوابتها الوطنية.

وأكد السيد الرئيس أهمية دور شبكة الإعلام في تسليط الضوء على قضايا المجتمع وإبراز نشاطات الدولة العراقية وفق المعايير المهنية في مجال الإعلام ومراعاة أحكام الدستور والقانون والبروتوكول.

وتطرق رئيس الجمهورية إلى نشاطات رئاسة الجمهورية وحرصها على أن تكون أبوابها مفتوحة لكل العراقيين، مشيرا إلى أنها قدمت العديد من مشاريع القوانين المهمة وذات الصلة باحتياجات المواطنين إلى مجلس النواب من أجل إقرارها.

كما أشار فخامته إلى دور رئاسة الجمهورية في متابعة العديد من الملفات خاصة ملف المعتقلين والموقوفين الذي أسفر ومن خلال عمل اللجان المشتركة على إطلاق سراح أكثر من (١٣) ألف معتقل، فضلا عن المتابعة والاهتمام من رئاسة الجمهورية لحسم ملف النازحين وإعادتهم إلى مناطقهم.

بدوره، أكد الغانمي والوفد المرافق له الحرص على اعتماد المهنية في أداء مهام عملهم وبما يرتقي بواقع الإعلام العراقي، مثمنين توجيهات فخامة رئيس الجمهورية، كما استعرضوا سير عمل مجلس الأمناء والخطط المستقبلية للمجلس لتطوير عمل الشبكة.

بيان: سنقاضي من يسعى إلى النشر على حساب السلم والأمن المجتمعيين

تنفي رئاسة الجمهورية ما تم تداوله في وسائل التواصل الاجتماعي على لسان بعض الشخصيات عن اعتزام رئاسة الجمهورية بالتوافق مع قادة من الإطار التنسيقي على إعداد مشروع قانون تعديل قانون الانتخابات.

وإننا إذ ننفي مثل هذه الأخبار المفبركة التي لا تعدو أن تكون مجرد شائعات بقصد خلق الإرباك في الساحة السياسية، فإننا سنضطر آسفين إلى مقاضاة من يسعى إلى النشر على حساب السلم والأمن المجتمعيين، في وقت نعمل فيه على تقريب وجهات النظر بين الشركاء في العملية السياسية، من أجل السير قدماً بتقديم افضل الخدمات وإنجاز ما وعدت به الحكومة في برنامجها.

مؤتمر الكورد القوقاز يثمن دور الاتحاد الوطني ازاء المسائل القومية

عقد في تبليسي عاصمة جورجيا المؤتمر الاول للكورد القوقاز بمشاركة الاتحاد الوطني الكوردستاني، حيث تم استعراض رؤية الاتحاد الوطني في دعم ومساندة جميع اجزاء كوردستان ازاء المسائل القومية والديمقراطية.

وثمن المؤتمر دور وسياسية ونضال الرئيس مام جلال في انتعاش الحركة الكوردية والعلاقات والدبلوماسية من اجل انجاح المصالح العليا للقضية الكوردية في الشمال والشرق والغرب الجنوب وكوردستان الحمراء، كما تم الاشارة الى دور الملفت للاتحاد الوطني باشراف الرئيس بافل في تحمل المسؤوليات القومية والوطنية الصعبة في دعم ومساعدة الكورد في الاجزاء الاخرى من كوردستان خلال المرحلة الراهنة.

يقول سالار سرحد مسؤول بودر العلاقات الكوردستانية في مكتب العلاقات خلال تصريح لPUKMEDIA الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني: «تم تقديم ٢٦ لقاء وكلمة للمشاركين خلال المؤتمر حول الاوضاع العامة في كوردستان وعلاقة الكورد في القوقاز باخوانهم في الاجزاء الاخرى من كوردستان».

وذكر سالار سرحد: «القيت خلال المؤتمر كلمة الاتحاد الوطني وعبرت عن التفائل ازاء جميع المسائل والمعوقات التي تواجه القضية الكوردية، وبينت اننا نحتاج الى بذل المزيد من الجهود لجمع القوى والاطراف الكوردستانية والمثقفين سيما المقيمين في الخارج والقوقاز من اجل الحوار ومناقشة المعوقات والتحديات التي تواجه المسألة الكوردية لايجاد الحلول المناسبة لها».

يذكر ان المؤتمر الاول للكورد القوقاز بدأ بمشاركة ٧٠ ضيف من جميع اجزاء كوردستان و١٦ دولة.

فؤاد حسين: اجتماعات واتفاقات مثمرة مع تركيا

وقع وزير الدفاع ثابت العباسي مع نظيره التركي يشار غولر في العاصمة أنقرة، مذكرة تفاهم للتعاون العسكري والأمني ومكافحة الإرهاب.

وقال وزير الخارجية فؤاد حسين في تدوينة عبر منصة X-: إنه «تتويجاً للاجتماعات الأمنية المكثفة، وقع العراق وتركيا مذكرة تفاهم بشأن التعاون العسكري والأمني ومكافحة الإرهاب».

وأضاف، أن «وزيري دفاع البلدين وقعا المذكرة»، لافتا إلى، أن «هذه المذكرة تمثل إضافة نوعية لعلاقاتنا الثنائية وتأكيداً على التزامنا المشترك بالسلام والاستقرار في المنطقة، بما يحقق المصالح المشتركة».

وأكد وزير الخارجية فؤاد حسين- في وقت سابق خلال مؤتمر صحفي عقده مع نظيره التركي هاكان فيدان بالعاصمة التركية أنقرة- أن «الجانب العراقي سيصل إلى تفاهمات معينة مع الجانب التركي حول معسكر بعشيقة شمالي العراق» لافتاً إلى، أن «العراق قرر أن يضع حزب العمال الكردستاني في قائمة الأحزاب المحظورة».

وأضاف، «عبرنا خلال لقائنا مع نظيرنا التركي عن قلقنا الشديد من حالة التوتر في المنطقة واستمرار العدوان على غزة»، لافتا إلى، أن «المنطقة ما زالت تحت فوهة النيران والعراق يقف بالضد من أي حروب».

وتابع، أن «العراق وتركيا يدعمان وقف إطلاق النار في غزة»، موضحا، أن «الاحتلال الصهيوني مستمر بالحرب وسياسة التصعيد والاغتيالات».

وقال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إن التنسيق الأمني في مجال مكافحة الإرهاب في البلدين بات أكثر قوة، وتم توقيع مذكرة تفاهم من جانب وزيري الدفاع التركي والعراقي، بها مواد نؤمن بتطبيقها، وستؤدي إلى نتائج إيجابية للدولتين، فيما يتعلق بوقف نشاط جميع التنظيمات الإرهابية.

وأضاف فيدان، ، عقب الاجتماع الأول لمجموعة التخطيط المشتركة، والاجتماع الرابع للآلية الأمنية رفيعة المستوى بين تركيا والعراق، إن المنطقة تمر بتطورات خطيرة، في ظل الحرب الإسرائيلية في غزة، وإن كلاً من تركيا والعرق تدركان خطوة الموقف، وتتفقان بشأن ضرورة وقف إطلاق النار.

بدوره، قال وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، إن الاجتماعين في أنقرة تناولا تفعيل الاتفاقيات الـ٢٧ التي وقّعت خلال زيارة الرئيس رجب طيب إردوغان إلى العراق في ٢٢ أبريل (نيسان) الماضي، في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية والطاقة والمياه والثقافة والسياحة والصحة والنقل والزراعة والتعليم والشباب والرياضة والضمان الاجتماعي.

وأضاف أنه تم تشكيل لجان في جميع هذه المجالات، وستبدأ عملها بعد الانتهاء من دراسة الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة بين البلدين، مشيراً إلى أنه تم تناول التنسيق بين البلدين لمواجهة الجريمة المنظمة والهجرة وتهريب المخدرات والتجارة غير القانونية، إلى جانب المنظمات العابرة للحدود بالطبع.

وعبّر حسين عن سعادته ببدء بحث اتفاقية سمات الدخول لإعفاء مواطني البلدين من تأشيرة الدخول، وهو ما سيؤدي إلى تفعيل النشاط الاقتصادي والتجاري والاستثماري والسياحي وعمل الشركات التركية في العراق.

التعاون ضد «العمال»

وقال الوزير العراقي إن مذكرة التفاهم، التي وقّعت بالأحرف الأولى من جانب وزيري دفاع البلدين في المجال الأمني والعسكري، هي الأولى من نوعها، رغم وجود محضر اجتماع موقع في الثمانينات، لكن هذه المذكرة ستزيد من التنسيق بين البلدين لإنهاء التهديدات التي أصبحت تشكل خطراً على العراق وديمقراطيته أيضاً، مشيراً إلى أن مثل هذه المذكرة تتماشى مع الدستور العراقي.

وأضاف: «توصلنا إلى تفاهم أيضاً فيما يتعلق بمعسكري بعشيقة الذي توجد به قوات عسكرية تركية، وتم الاتفاق على تحويله إلى معسكر تدريب يتبع الجيش العراقي»، مشيداً بالاتفاق على هذه الخطوة.

وتابع وزير الخارجية العراقي أنه تم التطرق إلى وجود عناصر حزب العمال الكردستاني، سواء

في جبل قنديل أو مخيم مخمور أو سنجار، والمدن الأخرى، وخطورة وجود هذه العناصر وخلقها المشاكل في كردستان والمدن العراقية والأخرى.

وقال: «هذا الوجود خطر على المسيرة الديمقراطية في العراق وعلى المجتمع العراقي، لذا اتخذت الحكومة العراقية مجموعة إجراءات، أولها قرار مجلس الأمن الوطني تصنيف حزب العمال الكردستاني ضمن قائمة الأحزاب المحظورة، وأصبح حزباً محظوراً من النواحي السياسية والأمنية والقانونية، وقررت المحكمة الاتحادية حظر نشاط ٣ منظمات تابعة للحزب».

وأوضح أن هذه إشارات واضحة لهذه التنظيمات بأن العمل على أرض العراق غير مقبول، ليس من جانب الحكومة أو الأحزاب العراقية فقط، بل من جانب المجتمع العراقي أيضاً.

وأشار إلى أنه تم التطرق خلال مباحثاته مع نظيره التركي إلى الوضع في غزة، قائلاً إن الواقع يشير إلى أن إسرائيل مستمرة في ممارساتها، وتطيل أمد الحرب، وتواصل قتل الناس، وسنواصل التنسيق مع تركيا، سواء الثنائي أو الإقليمي أو على الصعيد الدولي في هذا الشأن.

وزير الدفاع التركي :تطورات إيجابية

وفي تصريحات قبل اجتماع الآلية الأمنية، قال وزير الدفاع التركي يشار غولر، في مقابلة تلفزيونية، الخميس، بشأن التقدم الذي تم إحرازه في إنشاء مركز عمليات مشترك مع العراق ضد حزب العمال الكردستاني، إن «كل شيء يتطور بشكل إيجابي كما هو مخطط له».

ونوّه غولر بقرار الحكومة العراقية حظر ٣ منظمات أسّسها حزب العمال الكردستاني، ومصادرة أصولها، وقال: «أصدقاؤنا العراقيون جاءوا إلى أنقرة لعقد اجتماع اليوم (الخميس)، أنا ووزير خارجيتنا ورئيس المخابرات سنناقش معهم تعميق العلاقات، وسنواصل بذل قصارى جهدنا».

ورداً على سؤال عما إذا كان يرى دلائل على أن حكومة إقليم كردستان العراق تبتعد عن حزب العمال الكردستاني، قال غولر: «للأسف، يواصل الاتحاد الوطني الكردستاني تطوير علاقاته مع (المنظمة الإرهابية) وفقاً للمعلومات المتوفرة لدينا، إن حكومتنا منزعجة أيضاً من هذا الأمر، فرئيسنا ووزير خارجيتنا وأنا على الرغم من أننا تحدثنا عن هذه القضية مرات، فإن الشخص المعني في الاتحاد الوطني الكردستاني (بافل طالباني) يواصل أنشطته بشأن هذه القضية».

وأضاف غولر أن الخطوات التي اتخذتها تركيا والعراق في الآونة الأخيرة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب تمثل «نقطة تحول»، مضيفاً أن العمل الفني الخاص بإنشاء مركز عمليات مشترك ضد «العمال الكردستاني» مستمر.

انطلاق {طريق التنمية} عبر خطوط السكك الحديد في 2025

أعلنت وزارة النقل، الأربعاء، أن المرحلة الأولى من مشروع "طريق التنمية" ستدخل حيز التنفيذ العام المقبل ٢٠٢٥ عبر خطوط السكك الحديد الحالية، كما أعلنت عن استكمال تحري التربة والمسح الطوبوغرافي والخط السككي للمشروع، مشيرة إلى أن نسبة إنجاز التصاميم الأولية للطريق السريع وصلت إلى ٧٥ بالمئة.

وقالت الوزارة في بيان: إنه "استناداً لتوجيهات وزير النقل رزاق محيبس السعداوي بالإسراع في حسم مرحلة التصاميم الأولية لمشروع طريق التنمية، تعلن الشركة العامة للسكك الحديد العراقية تصاعد نسب الإنجاز في مرحلة التصاميم الأولية للمشروع"، مبينة أنه "تم إنجاز التصاميم الأولية للخط السككي، والمسح الطوبوغرافي وعمليات تحري التربة للمشروع بنسبة ١٠٠بالمئة".

وأضاف، أن "نسبة إنجاز التصاميم الأولية للطريق السريع وصلت إلى ٧٥ بالمئة وسيتم استكمال تصاميمه في شهر أيلول المقبل"، لافتاً إلى أن "مسار الطريق البري السريع يبلغ طوله ١١٣١ كم، بينما مسار خط السكة الحديد يبلغ طول مسافته ١٢٠١ كم".

بدوره، قال مدير المكتب الإعلامي للوزارة، ميثم الصافي لـ"الصباح": إن "خطوط السكك الحديد الحالية (القديمة) سيجري تأهيلها وإعادة صيانتها بالكامل وإنشاء مقاطع جديدة، لاسيما الخطوط التي تمر بالمحافظات المشمولة بمشروع الطريق وهي ١١ محافظة"، لافتاً إلى أن "عمليات التأهيل والصيانة ستكون بتمويل مشترك اعتماداً على الموازنة الاستثمارية والقروض".

وأضاف، أن "الوزارة أنجزت المقطع الأول من طريق التنمية المتمثل بالطريق الرابط بين مدخل ميناء الفاو والنفق المغمور الذي يبلغ طوله ٦٣ كم، إذ أصبح سالكاً بعد الانتهاء من الطبقة الأولى لمادة الإسفلت، بطول ٥١ كم، والذي يمر عبر النفق المغمور وبعدها يمر عبر مجسرين، الأول تجاوزت نسبة إنجازه ٩٦ بالمئة والثاني ٧٧ بالمئة"، مشيراً إلى أن "الوزارة تعمل على إعادة تأهيل وتنظيم شبكة السكك الداخلية لحين استكمال مشروع طريق التنمية ضمن التوقيتات الزمنية المحددة".

وبيّن الصافي، أن "الوزارة شرعت بإجراءات إحالة مشروع إعداد التصاميم والتدقيق للأعمال التكميلية لمشروعات خطوط سكك الحديد إلى الشركة الإيطالية بعد استحصال موافقة رئيس مجلس الوزراء لغرض إكمال تصاميم وجداول الكميات وتحديد الكلف الحقيقية ليتمّ تنفيذ خطوات مشروع طريق التنمية".

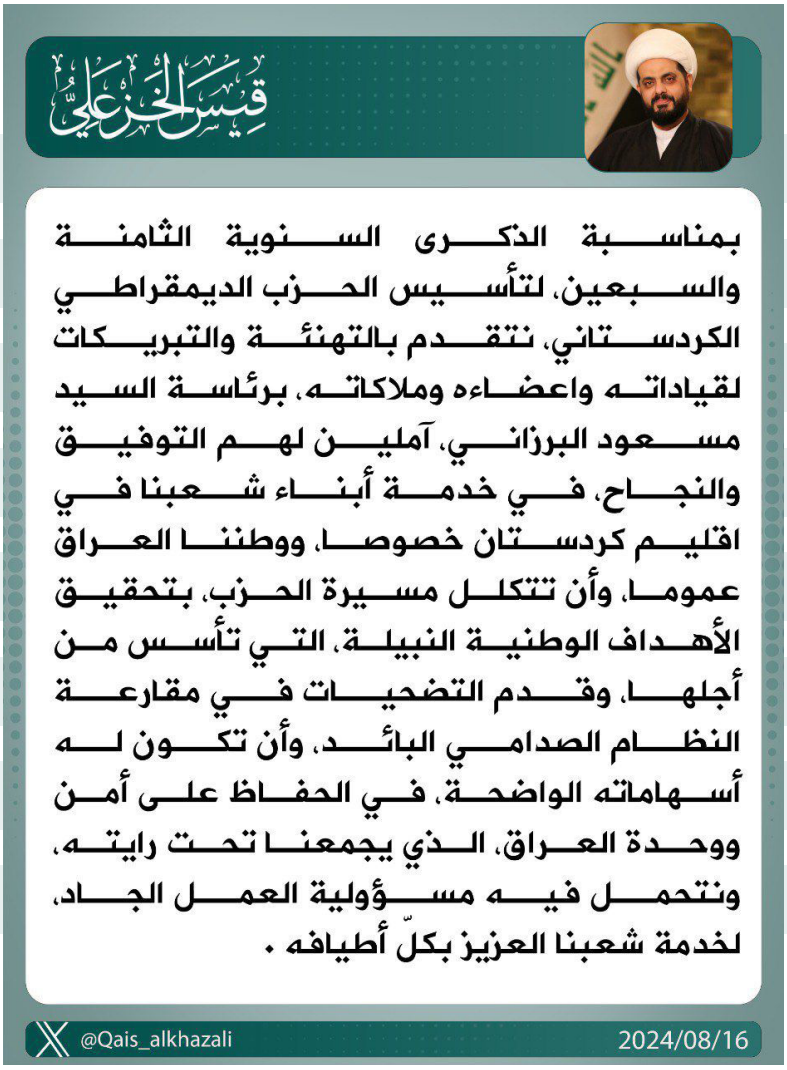

الخزعلي يهنئ الحزب الديمقراطي في ذكرى تأسيسه الـ 78

أربيل (باسنيوز -كوردستان ٢٤)- هنأ الأمين العام لعصائب أهل الحق، قيس الخزعلي، يوم الجمعة ١٦ آب (أغسطس) ٢٠٢٤، الحزب الديمقراطي الكوردستاني، والرئيس مسعود بارزاني، بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٧٨ لتأسيس الحزب.

وقال الخزعلي في تدوينة على منصة «إكس»: «بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة والسبعين، لتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني، نتقدم بالتهنئة والتبريكات لقياداته وأعضائه وملاكاته، برئاسة السيد مسعود بارزاني، آملين لهم التوفيق والنجاح، في خدمة أبناء شعبنا في إقليم كوردستان خصوصاً، ووطننا العراق عموماً».

وأضاف قائلاً: نأمل «أن تتكلل مسيرة الحزب، بتحقيق الأهداف الوطنية النبيلة، التي تأسس من أجلها، وقدم التضحيات في مقارعة النظام الصدامي البائد».

وتابع: كما نتمنى أن تكون للحزب «إسهاماته الواضحة، في الحفاظ على أمن ووحدة العراق، الذي يجمعنا تحت رايته، ونتحمل فيه مسؤولية العمل الجاد لخدمة شعبنا العزيز بكلّ أطيافه».

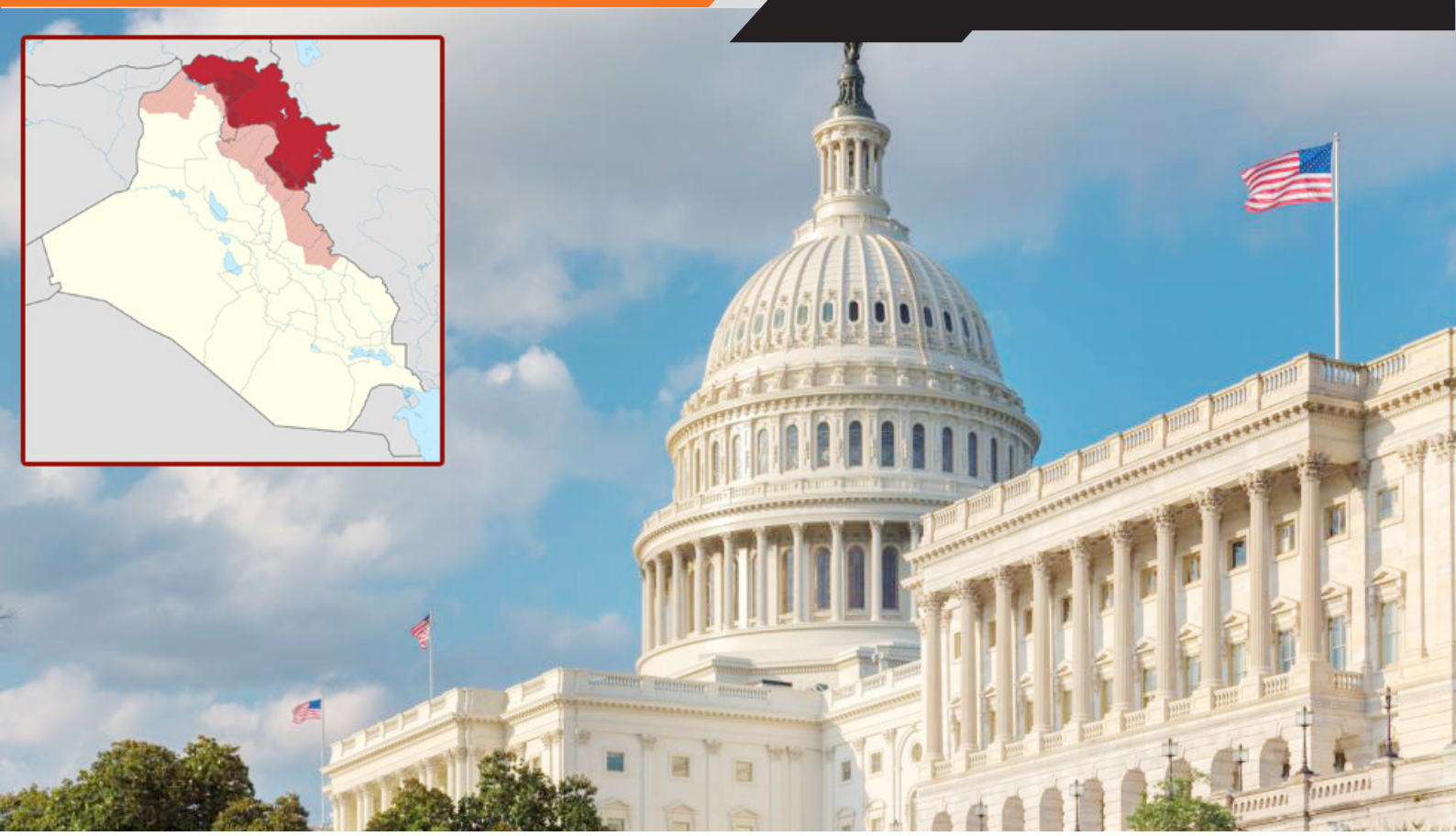

كريستوفر م. بلانشارد:

واقع العراق اليوم وتحدياته

المرصد/فريق الرصد والمتابعة

تتمتع جمهورية العراق بموقع استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط الوسطى ولديها موارد طاقة كبيرة وسكان متنامون ومتنوعون.

إن إمكاناتها ونفوذها الإقليمي يجعلها مكانًا للمنافسة بين القوى الخارجية، بما في ذلك الولايات المتحدة وإيران.

تم نشر حوالي ٢٠٠٠ جندي أمريكي في العراق بدعوة من الحكومة العراقية وتقديم المشورة والمساعدة لقوات

> هناك تحديات تفرضها أنماط المحسوبية والفساد في الحكومة العراقية

الأمن العراقية، بما في ذلك قوات البشمركة التابعة لحكومة إقليم كردستان المعترف بها فيدراليًا.

تدعم إدارة بايدن استمرار التعاون الأمني بين الولايات المتحدة والعراق وتشجع القادة العراقيين على مكافحة الفساد واحترام حقوق المواطنين.

إن علاقات إيران المجاورة ببعض الأحزاب والميليشيات العراقية تعقد العلاقات الأمريكية العراقية، ويدعو بعض العراقيين المرتبطين بالحكومة الإيرانية إلى طرد القوات الأمريكية والقوات الأجنبية الأخرى من العراق.

في عام ٢٠١٩، وسعت الجماعات العراقية المدعومة من إيران من هجماتها على أهداف أمريكية، وفي عام ٢٠٢٠، قتلت ضربة أمريكية في العراق قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي الإيراني قاسم سليماني وزعيم قوات الحشد الشعبي العراقية أبو مهدي المهندس.

وردت إيران بشن هجمات على مواقع عراقية تستضيف قوات أمريكية.

وتبع ذلك هجمات متقطعة تبنتها الجماعات العراقية المدعومة من إيران، واستهدفت القوات الأمريكية وقوات التحالف – ومضيفيهم العراقيين.

وأدانت الولايات المتحدة سلسلة من الهجمات بالنيران غير المباشرة والبنية التحتية في إقليم كردستان، بما في ذلك الهجمات الصاروخية في مارس وسبتمبر ٢٠٢٢ من إيران.

ويدرس الكونغرس التطورات في العراق وعلاقات العراق مع جيرانه بينما يراجع الأعضاء طلبات إدارة بايدن للحصول على مساعدات خارجية أمريكية ومساعدات دفاعية للعراق.

وقد ينظر الأعضاء أيضًا في اتخاذ خطوات لتشكيل العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والعراق، ودعم العلاقات الإيجابية بين الحكومة الوطنية العراقية وحكومة إقليم كردستان، وتلبية الاحتياجات الإنسانية، وتعزيز حقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق الأقليات الدينية والعرقية.

الخلفية

لقد صمد العراقيون في مواجهة الحروب المتقطعة والصراعات الداخلية والعقوبات والنزوح والإرهاب والاضطرابات السياسية منذ ثمانينيات القرن العشرين.

ولا تزال آثار الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام ٢٠٠٣ تشكل العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق: فقد أطاح الغزو بالحكومة الدكتاتورية لصدام حسين وأنهى حكم حزب البعث الذي دام عقودًا من الزمان، ولكنه بشر بفترة من الفوضى والعنف والانتقال السياسي، والتي ناضلت البلاد للخروج منها.

انسحبت القوات الأمريكية في عام ٢٠١١، لكن الصراع في سوريا المجاورة والطائفية الانقسامية في العراق مكّنت المتمردين الإرهابيين من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش، المعروف أيضًا باسم تنظيم الدولة الإسلامية/ داعش في العراق والشام) من الاستيلاء على واستغلال جزء كبير من شمال غرب العراق من عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠١٨. استفاد العراقيون من الدعم العسكري الجديد من الولايات المتحدة والتحالف لاستعادة الأراضي التي فقدوها لصالح تنظيم الدولة الإسلامية،ولكن اعتبارًا من عام ٢٠٢٣، تحتفظ بعض بقايا تنظيم الدولة الإسلامية بالقدرة على العمل في المناطق الريفية، وخاصة في الأراضي المتنازع عليها بين إقليم كردستان والمناطق الواقعة إلى الجنوب والتي تؤمنها قوات الحكومة الوطنية.

ولا تزال حكومة العراق تكافح لتلبية مطالب مواطنيها من أجل حوكمة أكثر مساءلة وشفافية واستجابة.

خلال الاحتجاجات الجماهيرية في عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠، قتلت قوات الأمن والميليشيات المتحالفة سياسياً مئات المتظاهرين، لكن المتظاهرين نجحوا في إسقاط الحكومة التي تشكلت بعد الانتخابات الوطنية لعام ٢٠١٨ ودفعوا إلى إجراء تغييرات على النظام الانتخابي في العراق والتي تم عكسها بعد ذلك في عام ٢٠٢٣. قادت حكومة تصريف الأعمال البلاد عبر أزمة اقتصادية ومالية حادة في عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١ ولكنها افتقرت إلى تفويض تشريعي للمبادرات الجديدة.

بعد الانتخابات التشريعية المبكرة التي جرت في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢١ لمجلس النواب العراقي ذي المجلس الواحد،تحولت المنافسة بين الفصائل العراقية إلى طريق مسدود حول تشكيل الحكومة.

وبعد عام اتسم بقرارات قضائية متنازع عليها واحتجاجات واستقالات رفيعة المستوى وبعض المواجهات المسلحة، شكلت الأحـزاب العراقية في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٢ حكومة لتقاسم السلطة بقيادة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، مرشح الائتلاف السياسي الشيعي المعروف باسم الإطار التنسيقي.

وهذه الحكومة هي الأولى منذ عام ٢٠٠٣ التي لا تشمل جميع الفصائل السياسية الرئيسية، بعد استقالة وانسحاب أتباع زعيم الحركة الدينية والاجتماعية الشيعية مقتدى الصدر،الذي فاز بأكبر عدد من المقاعد في انتخابات ٢٠٢١.

ويواجه السوداني، مثل أسلافه، تحديات تفرضها أنماط المحسوبية والفساد في الحكومة العراقية، واعتماد العراق المالي على عائدات النفط، وجيران العراق الحازمين، وأنشطة الجهات الفاعلة غير الحكومية العراقية المسلحة، بما في ذلك الجماعات المسلحة المرتبطة بأعضاء الإطار التنسيقي.

ويصف السوداني ومستشاروه الحكومة بأنها مكرسة من اجل مصالح جميع العراقيين وتركز على حماية سيادة العراق.

> **لقد صمد العراقيون في مواجهة الحروب المتقطعة والصراعات**

وقد أكد مكتب رئيس الوزراء الإشراف المباشر على منح بعض العقود وتنفيذ بعض البرامج في محاولة لوضع معايير أكثر وضوحًا لمكافحة الفساد. ووجه رئيس الوزراء بعض الإجـراءات ضد المسؤولين الفاسدين، وتواصل السلطات العراقية التحقيق في سرقة ٢/٥ مليار دولار من عائدات الضرائب خلال عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١، والتي قد تورط مسؤولين في الحكومة السابقة.

ويعمل البنك المركزي العراقي على إرساء معايير دولية للشفافية في المدفوعات لبعض المعاملات المالية العابرة للحدود الوطنية، كما قام بتغيير قدرة الكيانات المالية العراقية على الوصول إلى الدولار الامريكي استجابةً للمخاوف الامريكية العراقية بشأن غسيل الأموال.

كما دعمت الحكومة السودانية استمرار تعاون العراق مع التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة ضد داعش، بما في ذلك استمرار وجود القوات الامريكية وغيرها من القوات الأجنبية لأغراض استشارية وتدريبية.

وتواصل الولايات المتحدة والعراق التشاور بشأن مستقبل التعاون الأمني بين الولايات المتحدة والعراق.

واقترحت الحكومة السودانية ميزانية موسعة لمدة ثلاث سنوات بقيمة ١٥٣ مليار دولار، وأقرها مجلس النواب في يونيو/حزيران ٢٠٢٣، والتي وصفها القادة العراقيون بأنها تمكن الاستثمار في تحسين تقديم الخدمات والبنية الأساسية، ولكن بعض المراقبين الخارجيين يحذرون من أنها تزيد من الأعباء المالية من خلال التوظيف الحكومي الجديد وقد لا تفعل الكثير للحد

> لا تزال حكومة العراق تكافح لتلبية مطالب مواطنيها من أجل حوكمة أكثر

من الاعتماد على عائدات النفط.

وقد يكون خفض الإنفاق الحكومي أو التوظيف في القطاع العام مسألة حساسة سياسياً، في ظل التحديات الأخرى التي يواجهها العراق.

وجهات نظر حول إقليم كردستان

تطور الحكم الذاتي الكردي العراقي بعد حرب الخليج عام ١٩٩١، ففي عام ١٩٩٢، أنشأ الكورد العراقيون إدارة مشتركة بين الحركتين السياسيتين الرئيسيتين في إقليم كردستان العراق – الحزب الديمقراطي الكردستاني (KDP) والاتحاد الوطني الكردستاني (PUK) – في المناطق الخاضعة لسيطرتهم.

ويعترف دستور العراق رسميًا بسلطة حكومة إقليم كردستان في المناطق التي كانت تحت السيطرة الكردية اعتبارًا من ١٩ مارس ٢٠٠٣.

تتعاون الولايات المتحدة مع حكومة إقليم كردستان وتدعم حل النزاعات الطويلة الأمد بين حكومة إقليم كردستان وبغداد بشأن إنتاج النفط والميزانية والأراضي والأمن.

وفي أعقاب استفتاء الاستقلال الذي رعته حكومة إقليم كردستان عام ٢٠١٧، أعادت القوات الاتحادية فرض سيطرتها على بعض الأراضي المتنازع عليها.

واحتفظت بغداد بشروط بشأن تحويل الأموال إلى حكومة إقليم كردستان، مما ساهم في الضغوط المالية على حكومة إقليم كردستان.

في فبراير/شباط ٢٠٢٢، قضت المحكمة الاتحادية العليا في العراق بعدم دستورية قانون قطاع النفط والغاز في حكومة إقليم كردستان. استمرت مفاوضات بغداد وسط محادثات تشكيل الحكومة خلال عام ٢٠٢٢، دون اتفاق.

في يناير/كانون الثاني ٢٠٢٣، قضت المحكمة الاتحادية العليا ضد التحويلات المالية الوطنية الجديدة إلى حكومة إقليم كردستان بموجب قانون الموازنة لعام ٢٠٢١ الساري آنذاك.

توصلت الحكومة السودانية وزعماء حكومة إقليم كردستان إلى تفاهمات مشتركة جديدة ويواصلون التشاور بشأن تنفيذ قانون الموازنة لعام ٢٠٢٣.

يعد الحزب الديمقراطي الكردستاني ومقره أربيل والاتحاد الوطني الكردستاني ومقره السليمانية أكبر الأحزاب الكردية في مجلس النواب وفازوا بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات الإقليمية لحكومة إقليم كردستان عام ٢٠١٨.

لا يزال زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني يملك سلطة فابنه مسرور بارزاني هو رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان. وابن اخيه نيجيرفان بارزاني هو رئيس حكومة إقليم كردستان وهو ابن عم رئيس الوزراء.

لقد عادت التوترات التاريخية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب العمال الكردستاني إلى الظهور، كما أن الصراعات داخل عائلة طالباني الرائدة في الاتحاد الوطني الكردستاني تشكل علاقات الاتحاد الوطني الكردستاني مع الحزب الديمقراطي الكردستاني والأحزاب في بغداد.

كما أدت إدانات الصحفيين والحملات القمعية على النشاط في إقليم كردستان منذ ٢٠٢٠ إلى زيادة التدقيق الأجنبي لحقوق الإنسان هناك.

وتعارض حكومة العراق الوجود العسكري التركي وعملياته في إقليم كردستان، حيث تستهدف القوات التركية حزب العمال الكردستاني. ودعا مسؤولو حكومة إقليم كردستان حزب العمال الكردستاني إلى مغادرة المنطقة.

الشراكة مع الولايات المتحدة

بعد حوار استراتيجي ثنائي دام عامين، اتفق القادة الامريكيون والعراقيون في يوليو/تموز ٢٠٢١ على تحويل الوجود العسكري الامريكي في العراق إلى مهمة استشارية غير قتالية.

أقر الكونغرس برامج تدريب وتجهيز القوات العراقية لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية حتى عام ٢٠٢٣، وخصص الأموال ذات الصلة المتاحة حتى سبتمبر/أيلول ٢٠٢٤، بما في ذلك المساعدات المقدمة لقوات حكومة إقليم كردستان رهنا بموافقة بغداد.

وتمول وزارة الخارجية والوكالة الامريكية للتنمية الدولية (USAID) برامج الأمن والاقتصاد والاستقرار والديمقراطية بالتوازي مع تمويل الجيش الأجنبي (FMF) وصندوق تدريب وتجهيز القوات العراقية لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية (CTEF) ومساعدات الأمن العالمية (١٠ U.S.C. ٣٣٣).

منذ عام ٢٠١٤، خصص الكونغرس أكثر من ٧٫٧ مليار دولار لبرامج تدريب وتجهيز القوات العراقية لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية.

منذ عام ٢٠١٥، خصصت حكومة الولايات المتحدة أكثر من ٤٠٥ مليون دولار لاستقرار المناطق العراقية المحررة من تنظيم الدولة الإسلامية، بما في ذلك الأموال المخصصة للمجتمعات الدينية والعرقية الأقلية.

وتظل الولايات المتحدة أكبر جهة مانحة للتمويل الإنساني للعراق، وقد قدمت أكثر من ٢٥١ مليون دولار كمساعدات إنسانية للعراق في السنة المالية ٢٠٢٢.

وقد جددت إدارة بايدن إعفاءً من العقوبات على مشتريات الكهرباء العراقية من إيران في يوليو ٢٠٢٣؛ وقد حجب العراق الأموال ذات الصلة المستحقة لإيران، لكن التقارير تشير إلى أن الإدارة وافقت على بعض المدفوعات العينية العراقية.

ولا تزال السفارة الأمريكية في بغداد والقنصلية الأمريكية في أربيل مفتوحتين. وظلت القنصلية الأمريكية في البصرة مغلقة منذ عام ٢٠١٨.

> **تظل الولايات المتحدة أكبر جهة مانحة للتمويل الإنساني للعراق**

ومنذ عام ٢٠٢١، نفذت القوات الأمريكية ضربات في منطقة الحدود العراقية السورية وفي سوريا بعد الهجمات على أفراد ومنشآت أمريكية في سوريا والعراق.

استهدفت هذه الضربات الامريكية مجموعات الميليشيات المدعومة من إيران، بما في ذلك مجموعات الميليشيات العراقية مثل كتائب حزب الله وكتائب سيد الشهداء.

وترفع السلطة التنفيذية تقاريرها إلى الكونغرس بشأن العمليات العسكرية الامريكية في العراق بما يتفق مع قانون تفويض استخدام القوة العسكرية لعام ٢٠٠١ (قانون ١٠٧-٤٠)، وقانون تفويض استخدام القوة العسكرية لعام ٢٠٠٢ (قانون ١٠٧-٢٤٣)، وقوانين أخرى.

*كريستوفر م. بلانشارد، متخصص في شؤون الشرق الأوسط

*تم إعداد هذه الوثيقة بواسطة دائرة أبحاث الكونغرس (CRS). تعمل دائرة أبحاث الكونغرس كطاقم مشترك غير حزبي للجان الكونغرسية وأعضاء الكونغرس. وهي تعمل فقط بناءً على طلب الكونغرس وتحت إشرافه.

لا ينبغي الاعتماد على المعلومات الواردة في تقرير دائرة أبحاث الكونغرس لأغراض أخرى غير الفهم العام للمعلومات التي قدمتها دائرة أبحاث الكونغرس لأعضاء الكونغرس فيما يتعلق بالدور المؤسسي لدائرة أبحاث الكونغرس.

*https://crsreports.congress.gov

هيومن رايتس ووتش:

مجلس النواب العراقي يستعد لتشريع زواج الأطفال

مشروع القانون الجذري يهدد حقوق المرأة والطفل

*هيومن رايتس ووتش

(بيروت) – قالت «هيومن رايتس ووتش» اليوم إن البرلمان العراقي يعمل على تعديل قانون الأحوال الشخصية في البلاد بحيث يسمح للمرجعيات الدينية العراقية، بدلا من قانون الدولة، بتنظيم شؤون الزواج والميراث على حساب الحقوق الأساسية.

سيُجري البرلمان العراقي، الذي أنهى قراءته الأولى لمشروع القانون في ٤ أغسطس/آب ٢٠٢٣، قراءتين أخريين ومناقشةً لمشروع القانون قبل أن يقرر التصويت عليه لسنّه.

إذا أُقرّ التعديل، ستكون له آثار كارثية على حقوق النساء والفتيات المكفولة بموجب القانون الدولي، إذ سيسمح بزواج الفتيات اللاتي لا تتجاوز أعمارهن تسع سنوات، وتقويض مبدأ المساواة بموجب القانون العراقي، وإزالة أوجه حماية للمرأة في الطلاق والميراث. يعرّض زواج الأطفال الفتيات لتزايد خطر العنف الجنسي والجسدي، وعواقب وخيمة على الصحة البدنية والنفسية، والحرمان من التعليم والعمل.

قالت سارة صنبر، باحثة العراق في هيومن رايتس ووتش: «إقدام البرلمان العراقي على إقرار مشروع القانون سيكون خطوة مدمرة إلى الوراء للنساء والفتيات العراقيات، وللحقوق التي ناضلن بشدة من أجل تكريسها

في القانون. تشريع زواج الأطفال رسميا يحرم عددا كبيرا من الفتيات من مستقبلهن ورفاههنّ. الفتيات مكانهن في المدرسة والملعب بدل أن يرتدين فستان الزفاف».

وقالت هيومن رايتس ووتش إن مشروع التعديل يشرّع مشكلة زواج الأطفال الكبيرة والمتنامية في العراق بدل محاولة حلها.

خرجت منظمات حقوق الإنسان العراقية والناشطون العراقيون إلى الشوارع للاحتجاج على التعديل، واجتمعت أكثر من ١٥ امرأة عضوة في البرلمان من أحزاب مختلفة لمعارضة إقراره. اقترح البرلمان تعديلات مماثلة على قانون الأحوال الشخصية في العام ٢٠١٤ ومرة أخرى في العام ٢٠١٧، ولم تُقَرّ التعديلات في الحالتين.

بموجب مشروع التعديل، يمكن للأزواج الذين يبرمون عقد زواج أن يختاروا تطبيق إما أحكام قانون الأحوال الشخصية أو أحكام مذاهب فقهية إسلامية محددة. إذا كان الزوجان من طائفتين مختلفتين، تُطبق المدرسة الفقهية التي تتبعها طائفة الزوج.

ينشئ هذا الترتيب فعليا أنظمة قانونية منفصلة ذات حقوق مختلفة للطوائف المختلفة، ويزيد تكريس الطائفية في العراق، وتقويض الحق في المساواة القانونية لجميع العراقيين المنصوص عليه في المادة ١٤ من الدستور والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

مثلا، يسمح المذهب الجعفري، الذي يتبعه كثير من المسلمين الشيعة في العراق، بزواج الفتيات في عمر تسع سنوات والفتية في عمر ١٥ عاما. يحدد قانون الأحوال الشخصية الحالي السن القانونية للزواج بـ ١٨ عاما، أو ١٥ عاما بإذن القاضي واعتمادا على «أهليته [أي الطفل] وقابليته البدنية»، ما يتعارض أصلا مع المعايير القانونية الدولية وأفضل الممارسات.

يشرّع مشروع التعديل أيضا الزيجات غير المسجلة، والتي يجريها رجال دين ولكنها غير مسجلة لدى محاكم الأحـوال الشخصية، وهي غير قانونية بموجب قانون

> **إذا أقر التعديل، ستكون له آثار كارثية على حقوق النساء والفتيات المكفولة**

الأحوال الشخصية الحالي.

يلغي التعديل أيضا العقوبات الجنائية المفروضة على الذين يعقدون هذه الزيجات، ويسمح لرجال الدين، وليس المحاكم، بإتمام الزيجات.

يشكل الزواج غير المسجل أصلا ثغرة تسمح بزواج الأطفال في العراق، حيث ارتفعت معدلات زواج الأطفال على مدى السنوات الـ ٢٠ الماضية، بحسب تقرير أصدرته هيومن رايتس ووتش في مارس/آذار ٢٠٢٤.

أفادت «منظمة الأمم المتحدة للطفولة» (اليونيسيف) أن ٢٨٪ من الفتيات في العراق يتزوجن قبل سن ١٨ عاما.

بحسب «بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق» (يونامي)، ٢٢٪ من الزيجات غير المسجلة تشمل فتيات تحت سن ١٤ عاما.

قالت هيومن رايتس ووتش إن الزواج غير المسجل له أيضا آثار ضارة جدا على قدرة النساء والفتيات على الحصول على الخدمات الحكومية، وتسجيل ولادة أطفالهن، والمطالبة بحقوقهن.

بدون شهادة زواج مدني، لا تتمكن النساء والفتيات من الولادة في المستشفيات، ما يشكل يحد ذاته عائقا جائرا أمام الرعاية الصحية، ويضطررن إلى الولادة في المنزل مع قلة خدمات التوليد الطارئة. يزيد ذلك خطر حدوث مضاعفات طبية تهدد حياة الأم وطفلها. الطفلات والشابات معرضات بشكل خاص لبعض مضاعفات الحمل.

يلغي التعديل أيضا أوجه الحماية المقدمة إلى النساء المطلقات ويقوّضها. بموجب قانون الأحوال الشخصية

> يلغي التعديل أيضا أوجه الحماية المقدمة إلى النساء المطلقات ويقوضها.

الحالي، إذا طلب الزوج الطلاق، يحق للزوجة البقاء في منزل الزوجية لثلاث سنوات على نفقة الزوج والحصول على نفقة زوجية لمدة عامين والقيمة الحالية لمهرها.

إذا طلبت الزوجة الطلاق، يمكن للقاضي منحها بعض هذه المزايا بحسب الظروف.

إذا طُبّق القانون الشرعي (أي الديني)، ستفقد النساء كثيرا من وسائل الحماية هذه. مثلا، بموجب المذهب الشيعي الجعفري، ليس للمرأة المطلّقة الحق في منزل الزوجية أو النفقة أو مهرها، ويستمر الأطفال في العيش معها لمدة عامين فقط، بغض النظر عن أعمارهم، بشرط عدم زواجها مرة أخرى.

كما ستفقد المرأة بعض حقوقها في الميراث. حتى بموجب القانون الحالي، ترث البنات نسبة أقل من ثروة الوالدين مقارنة بالأبناء. لكن بموجب بعض القوانين الشرعية، ترث البنات أقل من ذلك، وإذا لم يكن لدى الأسرة ابن يرث الأرض الزراعية، فتعود إلى الدولة.

أخيرا،

ينص التعديل على أن يضع «المجلس العلمي في ديوان الوقف الشيعي» و«مجلس الفتوى في ديوان الوقف السني» ميثاقا للأحكام الشرعية في مسائل الأحوال الشخصية ويرفعاه إلى مجلس النواب خلال ستة أشهر من تاريخ دخول القانون حيّز التنفيذ.

قالت هيومن رايتس ووتش إن هذا يعني أن المشرعين وعامة الناس لن تتاح لهم فرصة مراجعة القانون أو التصويت عليه قبل إقراره، ما يؤدي إلى إزالة الرقابة الديمقراطية ومنح المراجع الدينية سلطة غير متناسبة في وضع القانون.

قدّم التعديلَ المقترحَ عضوُ البرلمان المستقل رائد المالكي، الذي قدم أيضا تعديلا على «قانون مكافحة البغاء» العراقي، الذي يجرّم العلاقات الجنسية المثلية، والتدخلات الطبية المؤكّدة للجندر، و«الترويج للمثلية الجنسية»، الذي أُقرّ في أبريل/نيسان ٢٠٢٤. ينتهك القانون حقوق الإنسان الأساسية، بما فيها الحق في حرية التعبير، وتكوين الجمعيات، والخصوصية، والمساواة، وعدم التمييز ضد المثليين/ات/ ومزدوجي/ات التوجه الجنسي وعابري/ات النوع الاجتماعي في العراق.

ينتهك التعديل المقترح «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة» (سيداو)، التي صادق عليها العراق عام ١٩٨٦، بحرمان النساء والفتيات من حقوقهن على أساس نوعهن الاجتماعي. كما ينتهك التعديل «اتفاقية حقوق الطفل» التي صادق عليها العراق عام ١٩٩٤، بتشريع زواج الأطفال، وتعريض الفتيات لخطر الزواج القسري والمبكر، ما يجعلهنّ عرضة لخطر الانتهاكات الجنسية، وعدم اشتراط اتخاذ قرارات بشأن الأطفال في حالات الطلاق بحسب المصالح الفضلى للطفل.

يبدو أن مشروع التعديل ينتهك «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية» و«العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية» بحرمان بعض الأشخاص من حقوقهم على أساس دينهم.

قالت صنبر: «على البرلمانيين العراقيين رفض المساعي إلى تجريد النساء والفتيات من الحمايات القانونية، ورفض التراجع عن الحقوق التي اكتسبنها بشقّ الأنفس خلال عقود من الزمن. عدم فعل ذلك يعني أن الأجيال الحالية والمستقبلية من النساء العراقيات ستظل مخنوقة بنظام قانوني أبوي قمعي».

العراق يقامر بإضاعة حقوقه المائية بمراهنته على المقايضة والاهمال

وقفة أخيرة على الأطلال قبل الرحيل

*صحيفة»العرب»اللندنية

بغداد – لا يجد العراقيون أي أثر عملي للتقارب الكبير والشراكة المتنامية في عدّة مجالات بين بلدهم وتركيا المجاورة على ملف المياه الذي باتوا يلمسون تعقيداته في حياتهم اليومية، حيث لا يزال قطاع الزراعات المَرْوية يشهد تراجعا متسارعا بسبب تناقص مياه نهري دجلة والفرات جرّاء التغيّر المناخي وبسبب الإقبال التركي المتزايد على احتجاز المزيد من تلك المياه في سدودها الضخمة، ومازال عدد النازحين يتدفّق على المدن من المناطق الريفية التي فقد فيها السكان المحليون موارد رزقهم بسبب الجفاف وشح المياه، ولا تزال خدمة تزويد السكّان بالماء النظيف والصحّي في فصل الحرّ الشديد تعرف المزيد من الاضطرابات وعدم الانتظام.

وعلى مدى السنوات الأخيرة اتّجهت السلطات العراقية، بما ذلك الحكومة الحالية بقيادة محمّد شياع السوداني، نحو الرهان على تحسين علاقاتها بتركيا وعقد شراكات معها في عدّة مجالات أملا في أن تستفيد من تلك الشراكات وأن تشمل الاستفادة التوصّل إلى حلول تفاوضية لمشكلة المياه التي تُرجع السلطات نفسها جزءا كبيرا منها لتجاوز تركيا على الحصّة المائية للعراق في مياه دجلة والفرات،

> أزمة المياه تتعمق فيما تركيا تمضي في تحصيل المزيد من المكاسب

وأيضا لتجاوز إيران على حصته في عدد من الروافد الأقلّ أهمية من النهرين.

وترى حكومة السوداني أنّ للملف الأمني قيمة تفاوضية استثنائية يمكن من خلالها الحصول من تركيا على تنازلات في ملف المياه، في ظل الحاجة التركية الماسة إلى تعاون العراق في قضية حزب العمّال الكردستاني الذي استعصى على القوات التركية اجتثاث مقاتليه من مناطق تواجدهم بالشمال العراقي على مدى السنوات الأربعين التي دارت خلالها حرب بين الطرفين خلفت الآلاف من القتلى والجرحى.

لكنّ ما حدث عمليا أنّ تركيا بدت خلال الفترة الأخيرة ماضية في جني ثمار حقيقية والحصول على مكاسب عملية في ملف المواجهة مع الحزب دون منح الجانب العراقي أي مقابل واضح في ملف المياه.

وتمكنت حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من إقناع حكومة السوداني بتصنيف حزب العمّال تنظيما محظورا في العراق وبحظر نشاط ثلاثة كيانات مرتبطة به. كما ضمنت صمت بغداد على عمليتها العسكرية الأوسع نطاقا ضدّ مقاتلي الحزب والجارية حاليا في مناطق بإقليم كردستان العراق.

وتم قبل يومين تدعيم تلك المكاسب التركية بالتوقيع مع الحكومة العراقية على اتفاقية أمنية نصت على إنشاء مركز تنسيق أمني مشترك في بغداد ومركز آخر للتدريب والتعاون في منطقة بعشيقة بشمال العراق بهدف محاربة الإرهاب الذي ترى أنقرة أنّ حزب العمّال هو أبرز عنوان له، ما يعني أن نشاط المركزين سيكون موجّها ضدّ الحزب بالدرجة الأولى.

ويصف منتقدون أسلوب السلطات العراقية في مقاربة ملف المياه مع تركيا بالضعيف وغير المتوازن لكونه يحاول التركيز على مقايضة الأمن بالماء ويغفل عن الحقوق القانونية للبلد والتي يفترض أن يسعى إلى تحصيلها عبر اللجوء إلى القانون الدولي والمؤسسات ذات العلاقة.

ويقول هؤلاء إنّ هذه الطريقة ترهن الملف الحيوي المتعلّق بالأمن القومي للبلد بيد تركيا وتقديراتها على الرغم مما عرف عنها خلال مرحلة حكم حزب العدالة والتنمية من تشدّد إزاء جيرانها ومن اندفاع وحتى استعلاء في التعامل معهم، الأمر الذي يجعل من تنازلها لأي منهم وفي أي ملف كان أمرا مستبعدا.

وما يضاعف خطورة قضية المياه بالنسبة إلى العراق أن نهري دجلة والفرات، موضع الخلاف مع تركيا، يمثّلان المصدر الرئيسي لتزويده بالمياه ولتحريك عجلة سلسلة اقتصادية طويلة تشمل الزراعة والصناعة والصيد النهري وتربية الماشية بما في ذلك الأبقار (الجاموس) في منطقة الأهوار بجنوب البلاد

> اكتفاء العراق بالرهان على المفاوضات مع تركيا يرتقي إلى مرتبة المقامرة

والتي تحوّلت إلى أوضح مظهر عملي على الكارثة المائية في العراق.

وتتحدث مصادر عراقية في الوقت الحالي عن انتكاسة رابعة في الأهوار بسبب جفاف حوض نهر الفرات.

وقال الخبير في الموارد المائية عادل المختار إن "واقع إيرادات نهر الفرات القادمة من تركيا باتجاه سوريا ومن الأخيرة باتجاه غرب العراق محدودة جدا ولا تفي بالحاجة ولو في الحد الأدنى، ما أدى الى انعكاسات خطرة طالت محافظات عراقية جنوبية وتسببت بانتكاسة في الأهوار وخاصة الحويزة وهي الرابعة من نوعها وتجلّى ذلك في هلاك ثروتها الحيوانية".

وأضاف متحدّثا لوكالة بغداد اليوم الإخبارية أنّ أكبر سد لتركيا يقع على نهر الفرات ويستوعب أكثر من ثمانية وأربعين مليار متر مكعّب من المياه، متسائلا "هل يعقل عدم وجود قدرة مائية فائضة من أجل تمريرها باتجاه العراق من أجل التقليل من تبعات جفاف حوض النهر التي ازدادت سوءا في الفترة الأخيرة".

ولم يحصل العراق إلى حدّ الآن من تركيا على أي مكسب ملموس في ملف المياه الضاغط بشدّة على سكانه وسلطاته السياسية، في وقت تمضي فيه القوات التركية في توغّلها داخل مناطق الشمال العراقي لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني بضوء أخضر من بغداد يبدو أنّه جزء من مقايضة غير معلنة عنوانها الأمن لتركيا مقابل الماء للعراق.

ولم تفض مساع بذلها المسؤولون العراقيون لدى أنقرة على مدى سنوات، لإقناع الحكومة التركية بتمكين العراق من حصته كاملة من مياه نهري دجلة والفرات، إلى نتيجة تذكر، بينما واصلت تركيا حجز المزيد من مياه النهرين في سدودها الضخمة لتلبية النهم المتزايد لمشاريعها التنموية الكبيرة ولتلبية طلب سكانها على المياه في ظل تناقص كمياتها جرّاء التغيرات المناخية التي بدأت بإحداث آثار كارثية على البيئة والزراعة ومختلف مظاهر الحياة في العراق.

ومع تقدّم الجيش التركي في محافظة دهوك بإقليم كردستان العراق وتوسيع مواطن سيطرته هناك، احتاجت السلطات العراقية إلى محاولة تحريك ملف المياه وتذكير نظيرتها التركية بالتزاماتها التي تعهدت بها ومن ضمنها تمكين العراق من حصته العادلة من مياه نهري دجلة والفرات.

ودعا محسن المندلاوي نائب رئيس مجلس النواب العراقي، خلال لقاء جمعه مؤخرا في بغداد بالسفير التركي في العراق أنيل بورا أنان، الجانب التركي إلى ضرورة متابعة تنفيذ اتفاقيات المياه ورفع

> **تركيا لم تظهر إلى حد الآن أي بوادر للتنازل للطرف العراقي في قضية المياه**

مستوى التنسيق الأمني بين البلدين.

ومثّلت زيارة أردوغـان في مارس الماضي إلى العراق حدثا نوعيا في مسار العلاقات التركية – العراقية وعلّق عليها الجانب العراقي آمالا كبيرة في أن تحدث تطوّرا ملموسا باتجاه تخفيف الضائقة المائية الشديدة التي يواجهها البلد، بالنظر إلى الأجواء الإيجابية التي سبقت الزيارة وحالة الوفاق التي ميّزتها وما تمّ التوصّل إليه خلالها من اتفاقات استثنائية في مجال التعاون الاقتصادي، لكنّها لم تسفر سوى عن اتفاق وُصف بالهزيل نصّ ضمن بنوده على تشكيل لجان مشتركة للنظر في إمكانية زيادة حصص العراق من مياه نهري دجلة.

وعلّق عضو لجنة الزراعة والمياه النيابية ثائر الجبوري على الاتفاق بالقول إنّ "الحقيقة التي يجب الانتباه إليها من خلال زيارة الرئيس أردوغان إلى بغداد أنّه لم يعطِ موافقة واضحة بزيادة حصص المياه للعراق"، معتبرا أنّ "الموضوع بشكل عام لا يحتاج إلى تشكيل لجان خاصة وأن القانون الدولي فرض جملة من الالتزامات على الدول المتشاطئة بضمان حصص عادلة ومنصفة من المياه".

وسبق لتركيا أن حمّلت العراق مسؤولية الأزمة المائية التي يعيشها معتبرة أنّه يسيء التصرّف في الموارد المائية المتاحة له، وسرعان ما رأت الحكومة التركية، التي تتميّز سياساتها ببراغماتية مفرطة، في أزمة المياه بالعراق فرصة أخرى للاستفادة بأن عرضت على بغداد خبراتها في مجال تحديث أساليب الري والتحكم في المياه داعية إياها إلى التعاقد مع الشركات التركية المختصة في المجال.

وشكّك المختار في جدوى التعويل على الصفقات والمقايضة مع تركيا لحلحلة قضية المياه قائلا "ما فائدة الاتفاق العراقي – التركي الأخير في بغداد بحضور الرئيس التركي والذي مضمونه المياه مقابل المقاولات، بعد أن كان في السابق المياه مقابل النفط".

ورأى أنّه "كان من الأجدر المطالبة بالتحكيم الدولي وتحديد حقوق بغداد في نهري دجلة والفرات من أجل تلافي أي أزمات قادمة".

وسبق للخبير ذاته أنّ نفى في وقت سابق أن تكون هناك أي علاقة للإطلاقات المائية الإضافية التي تطلقها تركيا من سدودها بالمطالبات العراقية، قائلا إنّ ما يتم إطلاقه من كميات إضافية من سدّ أليسو على نهر دجلة سببه استخدام تلك الكميات في تحريك تربينات توليد الكهرباء، وإنّ السلطات التركية لو كانت راغبة في الاستجابة للمطالبة العراقية لأطلقت المياه من سدّ أتاتورك على نهر الفرات وهو أكبر بأربعة أضعاف من سدّ أليسو.

تركيا أكثر دول مجموعة العشرين عرضة لخطر الاضطرابات

أنقرة (زمـان التركية) – كشف تحليل بلومبرغ إيكونوميكس أن تركيا تأتي على رأس قائمة أكبر اقتصادات العالم التي لديها أعلى احتمالية لاضطرابات سياسية حادة.

وجـاءت روسيا والـولايـات المتحدة الأمريكية في مرتبة أقل بقليل من تركيا في القائمة، ووفقًا للتحليل، تبلغ احتمال حدوث اضطرابات مدنية بين دول مجموعة العشرين في العام المقبل ٦ في المائة في تركيا، و٤ في المائة في روسيا، و٣ في المائة

في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويتضمن النموذج معيارًا يركز على ما إذا كانت الدولة ديمقراطية أو استبدادية أو ديمقراطية، بالإضافة إلى معيار ينظر إلى الاختلافات بين الفئات الاجتماعية والاختلافات في المؤسسات والسياسة.

كما أن المشاكل الاقتصادية التي تواجهها البلدان غير المستقرة، مثل ارتفاع تكاليف الاقتراض وانخفاض الاستثمار وتباطؤ النمو، هي أيضًا من بين العوامل التي تؤثر على المخاطر.

وقال مونتي ج. مارشال، مدير مركز أبحاث "مركز السلام المنهجي" ومقره الولايات المتحدة الأمريكية، إن مستوى الخطاب السياسي، وعدم الاحترام بين القادة السياسيين، وسرعة وفعالية الاتصالات، وسهولة توافر الأسلحة، تزيد من مخاطر الاضطرابات السياسية.

وقال نيك هولمارك، المحلل في بلومبرج إيكونوميكس: "تنطوي التنبؤات الخاصة بالأحداث النادرة مثل الصراع الأهلي على درجة عالية من عدم اليقين. ومع ذلك، فإن النموذج مفيد في إنشاء إطار تحليلي حول المخاطر المتزايدة في الولايات المتحدة. إذا استمر التدهور المؤسسي وتصاعد العنف السياسي، فلا يمكن ضمان الأداء الاقتصادي الأمريكي وتكاليف الاقتراض المنخفضة للخزانة وحتى وضع العملة الاحتياطية للدولار".

نواب من حزب العدالة يمارسون البلطجة في البرلمان

حادثة الاعتداء تكشف مدى تمادي نواب الحزب الحاكم في انتهاك القانون

شهد البرلمان التركي اشتباكات وأحداثاً عاصفة خلال جلسة استثنائية عقدها، الجمعة، بناء على طلب أحزاب المعارضة لمناقشة أسباب عدم تنفيذ قرار المحكمة الدستورية بالإفراج عن نائب حزب «العمال التركي» المعارض جان أتالاي وإعادته إلى البرلمان.واندلع الشجار عندما قام النائب ألباي أوزالان عن حزب العدالة والتنمية الحاكم بتوجيه لكمة إلى النائب المعارض أحمد سيك، بينما كان الأخير ينتقد الحكومة بشأن النائب المعتقل جان أتالاي.

وتدخل نواب آخرون مما أدى إلى شجار عنيف بين عشرات النواب استمر قرابة نصف ساعة.

وأصيبت النائبة عن حـزب المساواة الشعبية والديمقراطية (DEM) غولستان كوتشيك في وجهها أثناء محاولتها فض الشجار.

ووجه نواب آخرون من حزب العدالة والتنمية لكمات إلى النائب المعارض أحمد سيك عندما سقط أرضا، بينما تلطخت الأرضية ببقع دم.

وقال ازغور أوزيل رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة «أشعر بالخجل لأنني كنت شاهدا على هذه الحادثة. وأدعو رئيس البرلمان إلى أن يدعو فورا قادة جميع الأحزاب السياسية إلى اجتماع».

من جانبه أعلن الحزب الموالي للكرد أن «نواب حزب العدالة والتنمية الذين لا يعترفون بالقانون ولا يطبقون قرارات المحكمة الدستورية يحولون البرلمان إلى حلبة عنف ولا يعرفون حدودا في أعمالهم التخريبية. ندين بشدة هذا الاعتداء».

وتم تعليق الجلسة البرلمانية التي كان من المقرر أن يدرس خلالها قرار المحكمة الدستورية بشأن استعادة ولاية جان أتالاي.

واشتعلت الجلسة، التي أدارها نائب حزب العدالة والتنمية عن ولاية يوزغات وزير العدل السابق بكير بوزداغ، أثناء إلقاء نائب حزب العمال التركي عن مدينة إسطنبول،

أحمد شيك، كلمة حمل فيها الحكومة المسؤولية عن عدم تنفيذ قرار المحكمة الدستورية، معترضاً على إدارة بوزداغ، الذي كان وزيراً للعدل عندما تم اتخاذ قرار رفع الحصانة وتجريد أتالاي من مقعده البرلماني في بداية عام ٢٠٢٣.

ووجّه شيك، وهو أيضاً صحافي تركي بارز، كلمات إلى نواب حزب العدالة والتنمية، قائلاً: «ألا تخجلون؟! أليست لديكم كرامة أو شرف؟!»، وصرخ رئيس مجموعة حزب العدالة والتنمية عبد الله غولر قائلاً: «اخرس»، ليرد عليه شيك: «اخرس أنت».

وعلى الفور اندفع نائب حزب العدالة والتنمية، لاعب كرة القدم السابق، ألباي أوزالان، وهو المدير المسؤول عن النظام خلال جلسات البرلمان، باتجاه شيك، خلال إلقاء كلمته، ووجّه إليه الصفعات واللكمات، ليقع اشتباك انضم إليه نواب حزب العدالة والتنمية، تسبب في إصابة عدد من النواب، بينهم نائبة حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب»، المؤيد للأكراد، جوليستان كليتش كوتش يغيت، ونائب حزب الشعب الجمهوري، أوكان كونور ألب.

وبعد توتر الوضع في قاعة البرلمان، قرر بوزداغ، رفع الجلسة لمدة ١٥ دقيقة، قام خلالها العاملون بالبرلمان بتنظيف أرضية القاعة من الدماء.

وبعد استئناف الجلسة، بدأ النائب أحمد شيك استكمال كلمته، لكن عاد التوتر ووقعت اشتباكات مرة أخرى، ما اضطر بوزداغ إلى رفع الجلسة لمدة ٤٥ دقيقة.

ولم يحضر نواب حزب «الحركة القومية»، حليف حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، في «تحالف الشعب»، الجلسة الاستثنائية حول قضية أتالاي.

وحُكم على أتالاي (٤٨ عاماً)، وهو محامٍ وسياسي، بالسجن ١٨ سنة، عام ٢٠٢٢، بعد إدانته بمحاولة الإطاحة بالحكومة من خلال تنظيم احتجاجات على مستوى البلاد في حديقة جيزي في إسطنبول عام ٢٠١٣، بالتنسيق مع رجل الأعمال الناشط المدني، عثمان كافالا، المسجون أيضاً إلى جانب ٦ آخرين.

وفي يناير ٢٠٢٣، جرّد البرلمان أتالاي من مقعده بعد صدور حكم قضائي بحقه، لكنه انتُخب لعضويته في مايو

> **لا يعترفون بالقانون ولا يطبقون قرارات المحكمة الدستورية**

(أيار) من العام ذاته عن مدينة هطاي جنوب تركيا للمرة الثانية على التوالي، رغم وجوده بالسجن.

وقال دنيز أوزن، محامي أتالاي: «إن الوضع الحالي له هو (احتجاز) وليس له أساس قانوني، ويجب على المحكمة الجنائية العليا في إسطنبول أن تقرّر على الفور إطلاق سراحه، وعدم الانتظار حتى انتهاء العطلة القضائية».

وانتقدت العديد من المنظمات المدنية، بما في ذلك منظمة العفو الدولية، استمرار سجن أتالاي وإقالته من منصبه باعتبارها غير قانونية. كما انتقدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، والمنظمات المدنية، والعواصم الغربية، الاتهامات ووصفتها بأنها زائفة.

لطالما انتقد منتقدو الحكومة والهيئات الدولية تآكل استقلال القضاء وسيادة القانون في تركيا، وخاصة منذ انتقال البلاد إلى نظام الرئاسة التنفيذية في عهد أردوغان في عام ٢٠١٨.

وأمرت المحكمة الدستورية مرتين بالإفراج عن النائب البالغ ٤٧ عاما بحجة حقه في «الحرية» و«الأمن الشخصي» وكذلك حقه في «أن ينتخب ويقوم بأنشطة سياسية قد انتهك». وطعنت محكمة النقض في آراء المحكمة الدستورية التي صدرت في أكتوبر الماضي. ثم دعم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان محكمة النقض متهما المحكمة الدستورية بـ «مراكمة الأخطاء».

ونُشر هذا القرار الصادر عن المحكمة الدستورية بتاريخ ٢٢ فبراير في الجريدة الرسمية يوم الخميس ١ أغسطس ٢٠٢٤.

الاندفاع التركي نحو التطبيع مع دمشق.. الدوافع والتوقعات

*مركز الامارات للسياسات/وحدة الدراسات التركية:

ليست محاولات المصالحة والتطبيع بين أنقرة ودمشق جديدة، بل هي مستمرة منذ حدوث أهم اختراق في هذه العلاقات خريف عام ٢٠٢٢ من خلال لقاء خاص جمع رئيس المخابرات التركية –حينها- هاكان فيدان مع رئيس مكتب الأمن الوطني السوري علي مملوك في دمشق، وما تبعه من دعوة الرئيس أردوغان نظيره الأسد إلى اللقاء على هامش قمة شنغهاي للتعاون في سمرقند في سبتمبر ٢٠٢٢. لكن هذا المسار تعرض لعراقيل عدة أدت إلى تجميده بسبب تعنت الطرفين وتمسكهما بشروطهما، وبسبب عدم جدية أنقرة حينها في هذا المسار الذي كانت تَعتبره مجرد ورقة تساوم بها موسكو أو تسترضيها بها. لكن عودة الحديث حالياً عن تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة يحمل طابعاً جدياً أكثر، وله دوافع تركية مختلفة عن التجارب السابقة وفي ظروف إقليمية مختلفة، ما يدفع إلى رفع احتمالات تحقيق اختراق مهم في العلاقة بين البلدين. ومن هنا فإن من المهم فهم المتغيرات في الدوافع التركية للظهور بصورة المندفع هذه المرة نحو التطبيع مع دمشق، والحريص ليس على تحسين العلاقات فقط بل أيضاً على إيصال العلاقات بين البلدين «إلى ما كانت عليه قبل عام ٢٠١١ من علاقات طيبة»، وفق توصيف أردوغان نفسه.

الدوافع التركية بين الثابت والمتغير

تجاوبت أنقرة مع الطلبات الروسية والتحفيز الخليجي عام ٢٠٢٢ من أجل تطبيع العلاقات مع دمشق، وكانت

> تسعى أنقرة بجدية إلى التطبيع مع دمشق، مدفوعة بمستجدات مهمة

جهود رئيس المخابرات التركية وقتها، هاكان فيدان، جادة في تلك الفترة، لكنْ مع تعليمات من الرئيس أردوغان بعدم تقديم أي تنازلات للطرف السوري، وأن يظهر الجهد التركي للتقارب من أجل «إرضاء» موسكو والدول الخليجية التي راهن أردوغان للحصول على مساعداتها المالية في الانتخابات الرئاسية صيف ٢٠٢٣، وهو ما حصل. لذلك انقطعت هذه الجهود التي اعتُبرت من قبل أنقرة «محاولةً تكتيكية» لا ضير إن نجحت ولكن لا يمكن تقديم تنازلات جدية من أجل إنجاحها، لأن «مصالح تركيا الأمنية» لا تسمح بذلك، ولأن الطرف السوري -بنظر أنقرة حينها- أي الرئيس الأسد، لا يملك ما يمكن أن يقدمه لتركيا بسبب ضعف قواته وهيمنة التدخلات الإيرانية على المشهد الميداني العسكري.

لكن هذه الظروف الميدانية والإقليمية، تغيرت خلال الأشهر العشرة الماضية، وكذلك تغيرت نظرة أنقرة إلى المصالحة مع دمشق من «محاولة تكتيكية» إلى ضرورة استراتيجية وملحة،

وهنا نستعرض هذه التغيرات والدوافع الجديدة:

أولاً، حرب غزة والصراع الإيراني-الإسرائيلي:

حاولت أنقرة الدخول على خط التهدئة في غزة منذ أول يوم من الحرب، من خلال طرحها فكرة إرسال قوات تركية ومصرية إلى غزة، لكن هذه الفكرة لم تلقَ قبولاً من أي من الأطراف المعنية حينها. كما حاولت أنقرة إيجاد طريقة للتأثير في مسار المفاوضات أو الوساطة بين «حماس» وإسرائيل، من خلال الحديث مباشرة إلى قيادات «حماس» السياسية في قطر، والضغط على تل أبيب للسماح بإرسال مساعدات إغاثية أكبر إلى غزة، لكن كلا الأمرين لم يحققا أي نتيجة وبقيت تركيا على هامش مسار الأحداث في غزة.

ومع توسع التطورات إلى صدام مباشر بين طهران وتل أبيب، فإن أنقرة باتت قلقة من تداعيات ذلك، وأن الأمر: إما سيؤدي إلى اندلاع حرب إقليمية ستدفع إيران إلى إرسال المزيد من ميليشياتها إلى سوريا للقتال، وبالتالي سيطرة إيرانية شبه كاملة على الأراضي السورية، وهو ما يشكل خطراً استراتيجياً بالنسبة لتركيا التي ترفض مسألة تشكيل أو إقامة طهران «لممر بري لقواتها وميليشياتها يبدأ من إيران عبر العراق إلى سوريا ولبنان»؛ وإما سيؤدي إلى صفقة إقليمية كبيرة بين طهران وكلّ من واشنطن وتل أبيب، وستكون هذه الصفقة على حساب المصالح التركية في المنطقة، وخصوصاً في سوريا التي ستشملها تلك الصفقة. وعليه، فإن توسيع الحرب لتصل إلى تصادم مباشر بين إيران وإسرائيل مع هذين الاحتمالين، دفع أنقرة إلى التحرك سريعاً، من أجل «تحييد» الساحة السورية عن هذين الاحتمالين، من خلال الدخول في علاقات جيدة بل قوية مع دمشق، والانخراط عبر البوابة السورية في التطورات المستقبلية التي ستحدد مصير المنطقة.

ويمكن القول هنا إن هذا الأمر تشترك فيه أنقرة مع كلٍ من الإمارات والسعودية اللتين سعتا مؤخرا إلى تطوير العلاقات مع دمشق بهدف السعي لتحييد الساحة السورية عن أي صراع إقليمي. (برز مؤخراً أيضاً توجه بين بعض دول الاتحاد الأوروبي للانفتاح على دمشق لنفس السبب، وقامت إيطاليا بتعيين سفير لها في دمشق).

ثانياً، موقف الرئيس الأسد من الحرب في غزة:

كان هذا عاملاً مفاجئاً لتركيا، فقد اتخذ الرئيس الأسد أو دمشق موقفاً حيادياً تجاه حرب غزة، إلى حد السكوت عن استهداف قيادات عسكرية إيرانية على الأرض السورية في سياق حرب غزة.

هذا الموقف الثابت للرئيس الأسد، دفع أنقرة إلى إعادة التفكير وتقييم دور الأسد مستقبلاً، وأنه يمكن أن يكون له «كلمة» في مستقبل سوريا ولو على المدى المنظور، وأنه يمكن الاعتماد على التزامه بما يمكن الاتفاق عليه معه، وترك التصور التركي السابق بأن الأسد عاجز تماماً عن اتخاذ أي موقف قوي أو حقيقي.

ثالثاً، احتمال فَدْرلة الشمال السوري:

دعت «الإدارة الذاتية في شمال سوريا» في مايو الماضي إلى استفتاء على «التنظيم الإداري»، وهو ما يعني إقامة حكم فدرالي إداري في شمال شرقي سوريا الخاضع لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) المدعومة من قبل واشنطن، والتي تعتبرها تركيا تنظيماً إرهابياً كردياً. تم تأجيل موعد هذا الاستفتاء إلى أجل غير مسمى، بعد تهديد تركيا بالتدخل العسكري، وطلب أمريكي من «قسد» بتأجيل هذه الخطوة حينها. لكن الفكرة بحد ذاتها أقلقت أنقرة ليس فقط من احتمال إجراء هذا الاستفتاء مستقبلاً بدعم أمريكي، وإنما –وقد يكون الأصعب والأكثر خطورة– أن يتم إجراء هذا الاستفتاء ضمن صفقة مع دمشق بدعم روسي مستقبلاً، وهو ما سينسف أي محاولة للتدخل التركي حينها ولو عسكرياً، بسبب موافقة دمشق على هذا الاستفتاء بطريقة ما.

وهو ما دفع أنقرة إلى التنبه لضرورة تحسين العلاقات بأسرع ما يمكن مع دمشق من أجل منع هذا

> **يتمثل مسار التطبيع في عملية تبدأ بسيطرة الجيش السوري على مناطق قسد**

الاحتمال، ومن أجل التأكيد على أن أي استفتاء يجرى في شمال سوريا –ولو بدعم من واشنطن– لن يكون دستورياً أو ذا مصداقية وشرعية.

رابعاً، زيادة احتمالات وصول الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إلى السلطة :

ترامب سيسعى –على الأغلب– إلى سحب قواته من شمال سوريا ومن العراق، لكنه يرفض أيضاً التدخل العسكري التركي ضد «قسد» في سوريا، لذا فإن أنقرة أدركت أن عليها التحرك سريعاً لمواجهة هذا السيناريو من خلال اتخاذ خطوات استباقية باتجاه دمشق قبل حسم الانتخابات الأمريكية. وهنا يمكن ملاحظة أن أول تصريح للرئيس أردوغان –بين تصريحاته الثلاثة القوية عن طلب التقارب مع دمشق– جاء بعد يوم واحد فقط من المناظرة الرئاسية التي جرت بين بايدن وترامب في ٢٧ يونيو، والتي ظهر خلالها فوز ترامب القوي والحاسم.

هذه هي أهم المتغيرات التي حصلت

هذه هي أهم المتغيرات التي حصلت خلال الأشهر العشرة الماضية، والتي دفعت أنقرة إلى تغيير موقفها والعمل بجدية وبسرعة من أجل التطبيع مع دمشق وعقد لقاء بين الرئيسَين اردوغان والأسد.

أما الحديث عن ملف اللاجئين السوريين ومشاكلهم

> يتمثل مسار التطبيع بتفعيل اتفاقية أضنة الأمنية بين دمشق وأنقرة

التي بدأت تزداد مؤخراً في تركيا وشمال سوريا، فهو ملف جانبي وتأثيره محدود، بسبب علم أنقرة أنه لا مجال لعودة اللاجئين إلى سوريا حتى لو تم تطبيع العلاقات معها بسبب الظروف السياسية والاقتصادية هناك.

المطالب التركية والتصور لمسار التطبيع

تفاجأت أنقرة بالرد السوري على طلبات الرئيس أردوغان المتكررة للقاء الرئيس الأسد، وببيان وزارة الخارجية السورية الذي قدم شروطاً لحدوث اللقاء بدلاً من إبداء الترحيب والتعاون بالدرجة نفسها، وبدا واضحاً في الأوساط الداخلية التركية انزعاج أردوغان من الرد السوري بتعليقه على الموضوع خلال اجتماع قمة حلف «الناتو» في واشنطن بقوله «لقد كلّفت وزير خارجيّتي بالاجتماع مع الرئيس الأسد»، دون أن يعني ذلك تراجعاً في مساعي التطبيع.

ويبدو أن الرئيس أردوغان توقع تجاوباً من دمشق على دعواته، لذلك أسهب في الحديث عن العلاقات الشخصية مع الأسد وعائلته في تصريحاته.

وتعتقد أنقرة أن موسكو قد دخلت على خط الضغط على الأسد من أجل دفع مسار التطبيع مع أنقرة، بعد اللقاء المفاجئ الذي جمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتن بالرئيس بشار الأسد في موسكو في ٢٤ يوليو، والذي لم يُعلن عنه سابقاً ولم يصحب الأسد في تلك الرحلة أي وفد رسمي ولم يحضره حتى سفير سوريا في موسكو، في إشارات دبلوماسية واضحة إلى انزعاج موسكو من الرئيس الأسد بسبب عرقلته مسار التطبيع مع تركيا.

هنا يمكن إدراج ملاحظة بأن الرئيس الأسد ربما يطلب ثمناً سياسياً لقاء التقارب مع تركيا الذي تحض عليه موسكو والدول الخليجية، مثل تطويع أنقرة المعارضة السورية باتجاه التنازل عن الكثير من مطالبها ومقررات قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ لعام ٢٠١٥، وهو ما قد يُفهم من لقاء وزير الخارجية التركي هاكان فيدان مع قيادات «المعارضة السورية في أنقرة « في ٩ أغسطس، حيث أصدرت الخارجية بياناً احتوى لأول مرة على مصطلح «ضـرورة التفاوض الهادف والواقعي» مع دمشق. كذلك من المتوقع أن يطلب الرئيس الأسد «ضمانات» بضخ أموال لإعادة الإعمار في سوريا بعد هذه المصالحة. كل ذلك إلى جانب ما تُعلنه دمشق من شروط للقاء -بحسب بيان وزارة الخارجية المشار إليه أعلاه- وهو انسحاب الجيش التركي من شمال سوريا والعمل معاً ضد الجماعات الإرهابية، ومنها المعارضة السورية المسلحة وفق مفهوم دمشق.

لكنْ من وجهة النظر التركية فإن الأمل معقود على مسار معاكس لما تطرحه دمشق، أي مسار يبدأ من قمة الهرم السياسي بلقاء الرئيسَين، ليعقب ذلك لقاءات أوسع وأكثر على المستوى الوزاري والأمني لاحقاً.

وما تطرحه أنقرة يمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

* التركيز أولاً وعاجلاً على تعاون أنقرة ودمشق في تقويض حكم الإدارة الذاتية الخاضعة لـ»قسد»، من أجل تسليم تلك المناطق إلى حكم دمشق، وكسر

أي احتمال بقيام حكم فدرالي هناك. ويمكن لتركيا بعدها ضرب مسلحي «قسد» في عدة مناطق، مستفيدةً من اتفاقية أضنة الأمنية الموقعة مع سوريا عام ١٩٩٨.

** في مقابل ذلك، ستتخلى تركيا تدريجياً عن وجودها العسكري في شمال سوريا من أجل إخضاع تلك المناطق لحكم دمشق تماماً، مثل مناطق الحكم الذاتي في شمال شرقي سوريا.

** في هذه المرحلة، ستتحدث تركيا عن ضرورة التقدم في مسار الحل السياسي وفق قرارات الأمم المتحدة، وعقد لقاءات بين دمشق والمعارضة السورية، لكن ذلك سيكون هدفه فقط تخفيف الغضب والقلق لدى اللاجئين السوريين والمعارضة السورية، لكن ما يهم أنقرة هنا أن يكون هناك غطاء سياسي لمفاوضات -حتى لو طالت ولم تحقق شيئاً- خلال فترة تسليم مناطق الشمال السوري لحكم دمشق.

**ستطرح تركيا من جديد تعاونا أمنياً وعسكرياً مع سوريا بوساطة روسية، ليس من أجل محاربة الإرهاب وحماية الحدود فحسب، بل أيضاً من أجل إعادة بناء الجيش السوري كي يتمكن من السيطرة فعلاً على كامل أراضيه، مع اقتراح دمج المجموعات السورية المعارضة المسلحة في الجيش السوري الرسمي.

**تطرح تركيا أيضاً في مقابل ذلك تقديم الدعم الاقتصادي والتجاري والانخراط في إعادة الإعمار من أجل توفير وضع اقتصادي يساعد الجيش السوري على تولي مهامه في عموم سوريا وعودة الحياة واللاجئين إليها بالتدريج. ويمكن فهم ذلك من تصريح وزير الخارجية التركي هاكان فيدان لقناة «سكاي نيوز عربية» حين قال «يجب إعادة النفط ومصادر الطاقة إلى الشعب السوري»، وهو هنا يقصد آبار النفط والغاز والسدود في مناطق الحكم الذاتي التي يسيطر عليها الأكراد.

> **يرجح أن يلتقي الرئيسان أردوغان والأسد في دولة ثالثة**

الاستنتاجات

تبدو مساعي أنقرة للتقارب مع دمشق هذه المرة أكثر جدية وأكثر إلحاحاً من محاولة عام ٢٠٢٢ التي كانت أقرب إلى «تكتيك سياسي» منها إلى سعي حقيقي للتقارب. وكان للتطورات الإقليمية في الأشهر العشرة الماضية، منذ اندلاع حرب غزة في ٧ أكتوب ٢٠٢٣، دور مهم في دفع أنقرة إلى التعجل بالتقارب مع دمشق، مع ميلها إلى تقديم بعض التنازلات فيما يتعلق بوجودها العسكري في شمال سوريا ودعمها المعارضة السورية.

ويُرجَّح أن يلتقي الرئيسان أردوغان والأسد في دولة ثالثة (روسيا أو العراق) قبل نهاية العام الجاري، وربما قبل إجراء الانتخابات الأمريكية من أجل عزل هذا المسار عن أي نتائج محتملة لتلك الانتخابات. ولا يُعتقد أن اللقاء سيشهد توقيعاً لاتفاق شامل بخصوص القضايا محل الخلاف التي تعوق تطبيع العلاقات بين البلدين، بل إنه سيأتي -على الأغلب- بعد توصل الطرفين -عبر اجتماعات اللجان الوزارية والأمنية- إلى توافقات أولية حول هذه القضايا، أو ربما خريطة طريق لحلها. وعدا عن المكاسب التي يمكن لدمشق أن تحققها من التقارب مع أنقرة، فإن هذا التقارب سيُعزز توجهات الانفتاح الإقليمي والدولي على دمشق، كما رأينا مؤخراً في دعم ثماني دول من الاتحاد الأوروبي التقارب مع دمشق.

واشنطن: قوات سوريا الديمقراطية شريكنا الفعال والملتزم

أكدت الولايات المتحدة، ممثلة بوزارتي الدفاع والخارجية، على استمرار الشراكة العسكرية مع قوات سوريا الديمقراطية "قسد"، مشددة على أهمية الدور الذي تلعبه "قسد" في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش".

وقال المتحدث باسم البنتاغون، بات رايـدر، في تصريح لشبكة رووداو، إن "قوات سوريا الديمقراطية شريك فعال في الحرب ضد داعش، وهذا هو أساس علاقتنا وتنسيقنا". وأضاف أن "تركيزنا في سوريا منصب على هزيمة داعش".

من جانبها، أكدت وزارة الخارجية الامريكية أن "قسد" هي "شريك عسكري ملتزم"، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة ستواصل العمل معها لضمان عدم عودة تنظيم داعش.

جاءت هذه التصريحات الامريكية في ظل التوترات المتصاعدة في منطقة دير الزور شرق سوريا، والتي شهدت مؤخراً اشتباكات بين فصائل موالية للحكومة السورية وإيران من جهة و"قسد" من جهة أخرى.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية: «تظل قوات سوريا الديمقراطية شريكاً عسكرياً قادراً وملتزماً، وسنواصل العمل معهم لضمان عدم ظهور داعش مرة أخرى».

وأوضـح: «نحن ملتزمون بالحفاظ على وجودنا المحدود في شمال شرق سوريا كجزء من استراتيجية شاملة لضمان الهزيمة الدائمة لداعش».

أندرو جيه. تابلر

مواجهة إيران في شرق سوريا تعني تخفيف المقاربة التي تتبناها «قسد»

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

في ٦ آب/أغسطس، عَبَرت جماعات مسلحة نهر الفرات وهاجمت عدة قرى تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» («قسد») التي يهيمن عليها الكرد والتي تدعمها الولايات المتحدة. وتقع هذه القرى بالقرب من المواقع العسكرية الأمريكية في منشآت النفط في كونوكو والعمر في محافظة دير الزور الشرقية، والتي اجتاحها مقاتلون متحالفون مع نظام بشار الأسد وإيران.

على مدار العام الماضي، أحبطت واشنطن محاولات طهران لإخراج القوات الأمريكية من سوريا والعراق، وجزئياً عبر مساعدة «قوات سوريا الديمقراطية» في صد هجمات مماثلة لتلك التي حدثت في الأسبوع الماضي. ومع ذلك، ورغم قيام «قوات سوريا الديمقراطية» بقمع استفزازات الميليشيات المختلفة والانتفاضات المحلية، تواجه «قسد» الآن ضغوطاً متزايدة في المناطق العربية الخاضعة لسيطرتها، وخاصة من ما يسمى بـ «قوات العشائر لتحرير الجزيرة والفرات» وهي قوات وكيلة مدعومة من إيران، التي أعيد تشكيلها، ويبدو أنها عازمة على جعل التحدي أكثر صعوبة في الأشهر المقبلة.

وفي الوقت نفسه، تصاعدت هجمات الميليشيات الإيرانية على القوات الأمريكية منذ تموز/يوليو، مما أثار مخاوف

من انسحاب واشنطن لقواتها (من سوريا). ولكن بدلاً من تهدئة هذه المخاوف فقط، قد تجد واشنطن أن بإمكانها استخدام تلك المخاوف كوسيلة ضغط – على الشركاء والخصوم على حد سواء – لتغيير الديناميات المتدهورة في شرق سوريا، بغض النظر عما إذا كان الانسحاب سيحدث في العام المقبل أم لا.

الهجمات والرد والوجود الأمريكي

شملت الجماعات التي شنت الهجوم في الأسبوع الماضي «قوات الدفاع الوطني»، وهي ميليشيا مدعومة من نظام الأسد و«فيلق القدس» التابع «للحرس الثوري الإيراني»؛ و«قوات القبائل والعشائر العربية» بقيادة إبراهيم الهفل، وهو شيخ موالٍ للنظام من قبيلة العكيدات؛ ومجموعة «تحرير الجزيرة» بقيادة هاشم السطام (المعروف أيضاً باسم أبو بسام)، وهو زعيم آخر من قبيلة العكيدات انحاز إلى الأسد وإيران. وفي كل حالة، استخدم المقاتلون قذائف الهاون والمدفعية للاستيلاء لفترة وجيزة على قرى ذيبان واللطوة وأبو حمام، مما أسفر عن مقتل ستة جنود من «قوات سوريا الديمقراطية» وإصابة تسعة آخرين. واستعادت «قسد» القرى بسرعة بمساعدة من الولايات المتحدة، بما في ذلك المروحيات الهجومية.

وصرح الهفل – الذي قاد انتفاضة ضد «قوات سوريا الديمقراطية» في آب/أغسطس ٢٠٢٣ – أن الهجوم كان بداية حرب «لتطهير» المنطقة من «عصابات قنديل الإرهابية»، في إشارة إلى قيادة «حزب العمال الكردستاني» التي تسيطر إلى حد كبير على «قسد» من قواعدها في جبال قنديل بالعراق. وكانت تصريحاته ذات أهمية خاصة نظراً للاشتباكات الأخيرة في شمال سوريا بين «قوات سوريا الديمقراطية» والميليشيات المدعومة من تركيا، التي خاضت معارك ضد «حزب العمال الكردستاني» المصنف كمنظمة إرهابية في تركيا وخارجها لعقود من الزمن. وجاءت هذه الاشتباكات بعد تقارير عن إجراء محادثات بين مسؤولين سوريين وأتراك بهدف واضح هو ترتيب لقاء بين الأسد والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بما يتماشى مع التطبيع الإقليمي المتزايد للعلاقات مع دمشق.

وفي غضون ذلك، يصادف الشهر المقبل الذكرى السنوية العاشرة للحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» («داعش»)، والتي شهدت نشر القوات الأمريكية في سوريا عام ٢٠١٥ لدعم «قوات سوريا الديمقراطية». ومنذ الهزيمة الإقليمية لتنظيم «الدولة الإسلامية» في عام ٢٠١٩، وفي ظل غياب تسوية قابلة للتطبيق للحرب في سوريا، بقي حوالي ٩٠٠ جندي أمريكي في الشرق للمساعدة في منع «داعش» من إعادة تشكيل نفسه. وتُعد هذه المنطقة التي تراقبها الولايات المتحدة، والتي يُطلق عليها «المنطقة الأمنية في شرق سوريا»، موطناً لعدد من القبائل العربية السنية التي لديها مظالم طويلة الأمد ضد «قسد»، تتراوح من قضايا طائفية مع القيادة الكردية للجماعة إلى انتقادات بأن مسؤولي «قوات سوريا الديمقراطية» يفضلون بعض القبائل والعشائر العربية على حساب الأخرى.

وقد صعّدت بعض هذه الفصائل القبلية مظالمها تدريجياً من خلال اتخاذ إجراءات مسلحة ضد «قوات سوريا الديمقراطية» – وخاصة عناصر من قبيلة العكيدات. ومن الجدير بالذكر أن العديد من أفراد العكيدات لديهم استياء طويل الأمد من الولايات المتحدة، يعود إلى غزو العراق عام ٢٠٠٣. (تنتشر هذه القبيلة في كلا البلدين، وقد آوت العديد من ضباط البعث بعد سقوط صدام حسين).

عندما اعتقلت «قوات سوريا الديمقراطية» أبو خولة الديري – قائد «المجلس العسكري لدير الزور» – بتهم الفساد في آب/أغسطس ٢٠٢٣، اندلعت انتفاضة قبلية استغرق قمعها عشرة أيام. وتمرّدَ السكان المحليون مجدداً لفترة وجيزة في أواخر أيلول/سبتمبر، بدءاً بهجوم عبر النهر من قبل «قوات القبائل والعشائر العربية» التابعة للهفل ضد مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» على الضفة الشرقية لنهر الفرات. وينحدر الهفل في الأصل من ذيبان ولكنه يعمل الآن من مناطق

يسيطر عليها الأسد مباشرة عبر النهر، بما في ذلك معقل إيران في الميادين. وطوال خريف عام ٢٠٢٣ وربيع عام ٢٠٢٤، استمر في شن هجمات من هذه المناطق، مما دفع «قوات سوريا الديمقراطية» إلى الرد بإطلاق النار.

وبالإضافة إلى قمع المسؤولين المحليين، أفادت بعض التقارير بأن «قوات سوريا الديمقراطية» استولت أيضاً على مباني المدارس في جميع أنحاء محافظة دير الزور، مما أدى إلى تعطيل التعليم المحلي وزيادة التوترات مع السكان العرب. ويبدو أن الجماعة اتخذت هذه الخطوة بعد تقارير مفادها أن إيران وروسيا تحاولان تأجيج الاحتكاكات بين «قوات سوريا الديمقراطية» والقبائل من أجل الضغط على الولايات المتحدة لمغادرة سوريا. وقد تفاقمت هذه التوترات في ظل حرب «حماس» وإسرائيل في غزة، والتي هاجمت خلالها الميليشيات الإيرانية أهدافاً أمريكية في سوريا أكثر من ١٠٠ مرة، مما أدى إلى ضربات أمريكية دورية مضادة.

كيف تؤجج إيران التوترات القبلية العربية

وفقاً لمصادر محلية، تراجعت مكانة الهفل على مدار الأشهر الثلاثة الماضية بسبب موقفه المؤيد علناً للنظام السوري وهجماته عبر النهر ضد «قوات سوريا الديمقراطية». وفي أواخر عام ٢٠٢٣ وأوائل عام ٢٠٢٤، دعم النظام السوري الهفل من خلال تقديمه المساعدة ومنحه حرية الحركة في جميع أنحاء الجزء الغربي من محافظة دير الزور، التي تمتد على جانبي نهر الفرات. لكن ذلك جاء بتكلفة. فقد شعر العديد من أتباع الهفل بعدم الارتياح تجاه موقفه المؤيد للأسد، وخاصة أولئك من منطقة الجزيرة التي تسيطر عليها «قسد» شرق الفرات، مما دفع الكثيرين إلى الفرار أو العودة إلى ديارهم بموجب عفو من «قوات سوريا الديمقراطية».

وعندما كثف الهفل هجماته في وقت سابق من هذا العام، ردت «قوات سوريا الديمقراطية» بتكثيف قصفها على طول الضفة الغربية للنهر – ليس فقط ضد موقع الهفل، بل ضد المناطق المأهولة بالسكان أيضاً. ورداً على ذلك، طالب السكان المحليون الغاضبون نظام الأسد بوقف الهجمات التي يشنها الهفل. وبعد ذلك بوقت قصير، أصدر رئيس الاستخبارات السورية حسام لوقا – بتشجيع من روسيا وفقاً لبعض التقارير – أمراً بوقف جميع الهجمات ضد «قوات سوريا الديمقراطية» وتجنب المزيد من التصعيد، مما أدى إلى فترة من الهدوء في أيار/مايو وحزيران/يونيو.

لكن سرعان ما ظهرت إلى الواجهة قوات أخرى مدعومة من إيران. وكان أبرزها «لواء أسود العكيدات» بقيادة هاشم السطام – والذي أعيدت تسميته لاحقاً بـ «قوات العشائر لتحرير الجزيرة والفرات» – التي بدأت في تجنيد مقاتلين لشن هجمات متجددة ضد «قوات سوريا الديمقراطية». إن اتصالات السطام بإيران واسعة النطاق؛ فهو يعمل كمسؤول في مكتب «الحرس الثوري الإيراني» في الميادين ويقوم بتجنيد السكان المحليين في ذيبان (مسقط رأسه، مثله مثل الهفل). وبتمويل من «الحرس الثوري» وشبكات التهريب والمخدرات التابعة له، تمكنت مجموعة السطام من اجتذاب أعضاء بعيداً عن ميليشيا الهفل، ويُقدر الآن عددها بما يصل إلى ٨٠٠ مقاتل في أربع وحدات.

وفي الفترة التي سبقت هجمات الأسبوع الماضي، أفادت بعض التقارير أن السطام نظّم الهجوم عبر النهر وتواصل مع أقاربه في ذيبان لشن انتفاضة ضد «قوات سوريا الديمقراطية» عندما دخلت قواته القرية. وعلى الرغم من أن قوات الهفل ربما قد استحوذت على جميع العناوين الرئيسية بعد الهجمات، إلا أنه يبدو أن السطام ومجموعته المدعومة من إيران لعبوا دوراً أكبر بكثير في تنفيذ العملية فعلياً.

توصيات في مجال السياسة العامة

في ضوء هذه الأحداث، يبدو أن جهود إيران لتأجيج التوترات في شرق سوريا تتوسع بالتزامن مع جهودها لطرد

القوات الأمريكية. وبينما تفكر واشنطن في احتمال الانسحاب في المستقبل، يجب عليها اتخاذ تدابير حالياً لتجنب سيناريو تُعاني فيه «قوات سوريا الديمقراطية» من انهيار أشبه بما حدث في أفغانستان، بينما تعود القوات الموالية للأسد والقوات الموالية لإيران منتصرة إلى الشرق. ويشمل ذلك الحفاظ على الدعم الدبلوماسي لمهمة مكافحة تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا والدعم العسكري لـ»قسد» في صد الهجمات من المناطق التي تسيطر عليها إيران والأسد عبر الفرات.

كما يجب على المسؤولين الأمريكيين أن يدركوا أن الاحتكاكات المحلية قد تصاعدت جزئياً لأن «قوات سوريا الديمقراطية» غالباً ما تتخذ موقفاً قاسياً في قمع الانتفاضات القبلية أو في تعاملها مع المجتمعات العربية المحلية. ولم تؤد التوترات المتعلقة بحرب غزة إلاّ إلى تفاقم هذه المشاكل. وعلى الرغم من أن واشنطن لا يمكنها فعل الكثير بشأن العامل الأخير في الوقت الحالي، إلا أنه بإمكانها تغيير طريقة تعاملها مع «قوات سوريا الديمقراطية».

ويقيناً، بعد عقد من القتال ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، «مِن قِبل، ومع، ومن خلال» «قوات سوريا الديمقراطية»، لا تزال الولايات المتحدة تعتمد بشكل كبير على إدارة «قسد» لشرق سوريا. ومع ذلك، فإن القيادة التي يهيمن عليها الكرد لـ «قوات سوريا الديمقراطية» تسببت في تنفير القبائل العربية، وفشلت المناشدات السابقة لواشنطن في تحرير نهج هذه القوات. والواقع أن الديناميكية الحالية غير قابلة للاستمرار – ولتغييرها، بإمكان واشنطن استغلال شبح الانسحاب الأمريكي لإرغام «قوات سوريا الديمقراطية» على أن تكون أكثر تجاوباً مع المجتمعات القبلية العربية. كما يجب على المسؤولين الأمريكيين حث الجماعة على تحديد القادة القبليين الأكثر اعتدالاً (أي أولئك الأكثر تفضيلاً للولايات المتحدة وغير الميّالين للتوجهات السلفية التي تقف في صميم أيديولوجية تنظيم «الدولة الإسلامية») والتعامل معهم. وبوسع هؤلاء الزعماء بدورهم أن يكونوا العمود الفقري لقوات محلية سنية جديدة متحالفة مع «قوات سوريا الديمقراطية». وعلى الرغم من أن ذلك قد يستغرق بعض الوقت (وبعض الضغوط)، إلاّ أن الفوائد المحتملة على المدى الطويل كبيرة.

وستكون هذه الجهود أكثر فعالية إذا اقترنت بدعم الولايات المتحدة وأوروبا للمشاريع المتعلقة بمياه الشرب والري والزراعة. بإمكان هذه المبادرات أن تساعد الشباب السوريين على بناء سبل عيش أفضل مما تقدمه لهم إيران ونظام الأسد حالياً.

ويمكن البدء بشكل عملي من خلال تشجيع «قوات سوريا الديمقراطية» على الانسحاب من المدارس في دير الزور، مما قد يساعد في تقليل التوترات وجعل السكان المحليين أقل عرضة للوقوع تحت تأثير شخصيات مدعومة من إيران مثل السطام. وقد يساعد السماح باستئناف التعليم في تحسين تعليم الشباب، مما قد يجعلهم أقل عرضة للانضمام إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» أو غيره من الجماعات المتطرفة في المستقبل.

وأياً كان النهج الذي تتبناه واشنطن تجاه الاشتباكات الأخيرة، عليها أن تدرك أن الانسحاب من سوريا حالياً – مع عودة تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى الظهور، وتزايد خطر اندلاع حرب إقليمية أوسع نطاقاً، وتشجيع ما يسمى بـ»محور المقاومة» الإيراني – سيكون خطأ. وللحفاظ على الوجود الأمريكي واستدامة قدرة القوات المحلية الشريكة للولايات المتحدة، يتعين على المسؤولين الأمريكيين أن يخففوا من حدة النهج الإشكالي الذي تتبناه «قوات سوريا الديمقراطية» في الحكم.

*أندرو تابلر هو «زميل أقدم في زمالة مارتن ج. غروس» في معهد واشنطن والمدير السابق لشؤون سوريا في «مجلس الأمن القومي» الأمريكي.

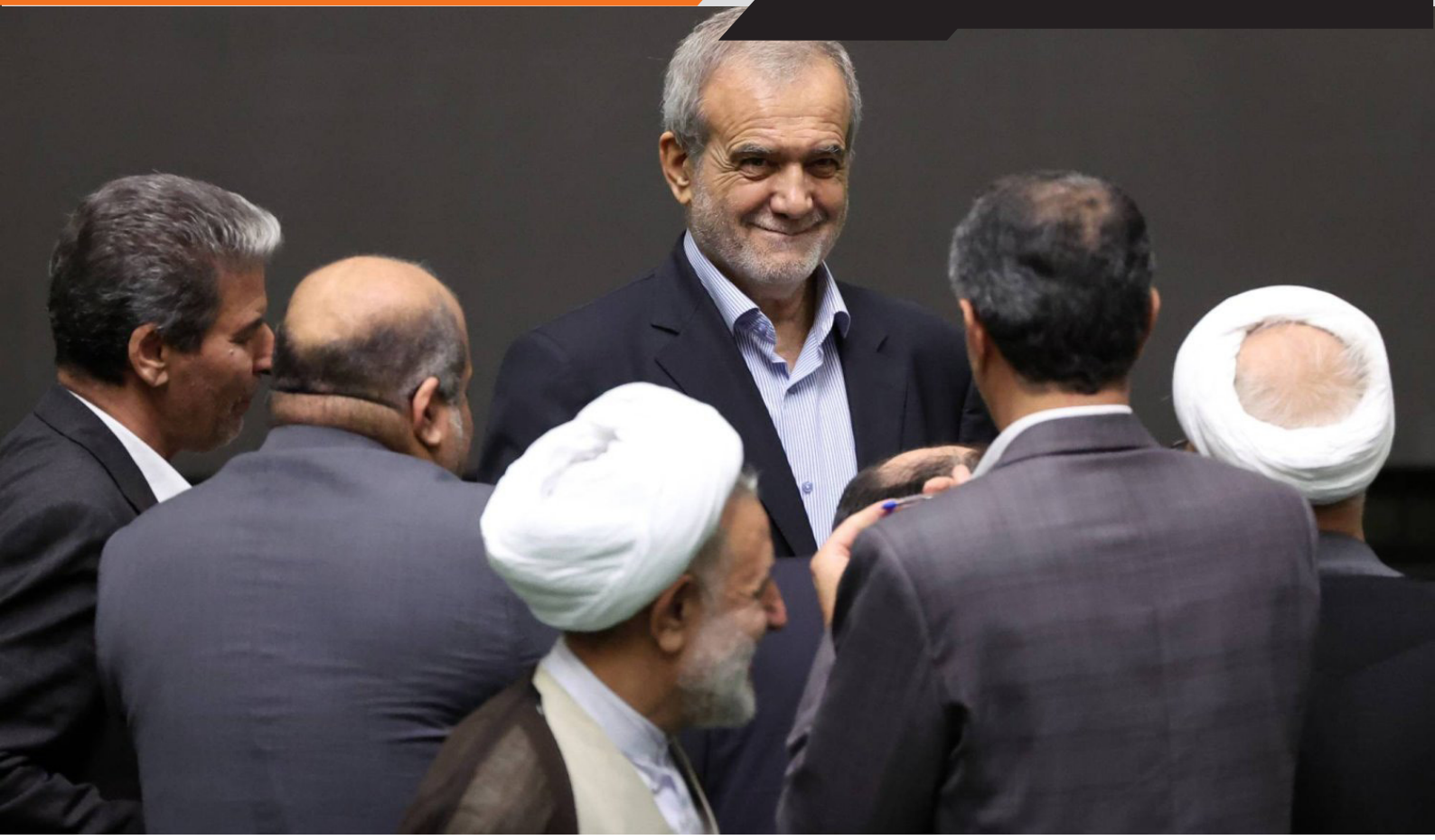

بزشكيان: الشعب الإيراني يشكو منا ونحن المقصرون وليس امريكا

قال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، يوم السبت ٢٠٢٤/٨/١٧، إن هناك تهديدات وأمريكا على رأس هذه التهديدات وتفرض العقوبات، لكن إذا كنا معا، ربما يمكننا تقليل كل هذه التهديدات.

وقال بزشكيان في الجلسة العلنية لمجلس الشورى الإسلامي ، دفاعاً عن وزرائه المقترحين: اليوم فرصة للتعرف على حياة الشعب وسماع أصواتهم ورغبتهم في التحول والتغيير وفرصة للإصلاح وتغيير الإجراءات غير الفعالة في الحكم وبث الأمـل للتغلب على الصعوبات والأزمـات المعقدة المقبلة وتصحيح التعاملات الخاطئة للقوى العظمى بالعالم مع الشعب الإيراني الشجاع.

> **الوقت قد حان لإصلاح الأساليب الفاشلة في الحكم وخلق الأمل لدى الشعب**

وأضـاف: الحكومة التي قدمتها إلى مجلس الشورى الاسلامي، هي حكومة الوفاق الوطني، وهذه الحكومة تتعلق بكل الشعب الإيراني وهي ملزمة بضمان حقوق المواطنة لجميع الإيرانيين وتعطي الأولوية للمصالح الوطنية.

وتابع أن قائد الثورة الإسلامية أعلن بوضوح أن نجاح الحكومة هو نجاح النظام، وقال: ليس هناك نجاح أعظم من الحد من التهديدات ومواجهة المخاطر التي تواجهها البلاد والتخفيف من معاناة شعبنا وحماية الأمل الذي خلق بين مختلف شرائح الشعب.

واستطرد قائلا: أثبت شعبنا أنه مهتم ببلاده وسيحضر في الميدان والساحة بكل قوته إذا استخدم الإجراء الفعال لحل المشاكل.

وأضاف: مهمة الحكومة الرابعة عشرة هي توفير وتأمين التعليم العادل والجيد لجميع الشعب، بغض النظر عن الجنس والعرق والدين والمنطقة التي يعيشون فيها.

وأكد أن تطوير البنية التحتية وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف ووضع القوانين اللازمة، تضمن الأمن وتعزز الإقتدار الوطني.

وأضاف: إن تعزيز العلاقات الدولية مع احترام مبادئ العزة والحكمة والمنفعة ومواجهة أعداء البلاد والرافضين لعزتها واقتدارها واستقلالها وتقدم إيران وتطور الرعاية الاجتماعية وخلق بيئة اجتماعية لنمو الفضائل من المهام الأخرى للحكومة الرابعة عشرة.

تهديدات وعقوبات

وأكد الرئيس الإيراني، أن بلاده تواجه تهديدات، في مقدمتها التهديد الامريكي والعقوبات، داعيا إلـى الـوحـدة والتكاتف في الـداخـل لمواجهة هذه التهديدات وخفضها وإجـراء إصلاحات في السياستين الداخلية والخارجية.

وأكد بزشكيان أن المنطقة اليوم تواجه «توترات وحربا وإراقة دماء، وعلاقاتنا مع الجيران ضعيفة ورصيدنا الاجتماعي تراجع وانسجامنا الداخلي ضعيف ووجاهة الحكومة لدى الشعب انحسرت»، مشيرا إلى أن هذه نقاط ضعف البلاد.

وفي الوقت نفسه، تحدث عن نقاط قوة لإيران من بينها موقعها الجيوسياسي «الاستثنائي» في المنطقة وثرواتها ومواردها الهائلة. وأضاف الرئيس الإيراني أنه «لا يمكن تصحيح الوضع الراهن بالمسار الذي قطع في الماضي»، مدافعا عن حكومته المقترحة على البرلمان الإيراني، وقال إنها تعكس «وفاقا وطنيا» وتضم جميع التيارات والقوى

> هناك تهديدات علينا احتوائها معا

السياسية، الإصلاحية والمحافظة والمعتدلة، ودعا البرلمانيين الإيرانيين إلى منح الثقة لجميع أعضاء الحكومة المقترحة.

وشدد على أن «الوقت قد حان لإصلاح الأساليب الفاشلة في الحكم وخلق الأمل لدى الشعب لتجاوز الصعوبات والأزمات المعقدة أمامنا»، لافتا إلى أن هناك «فرصة لإصلاح السلوكيات غير الصحيحة لقوى العالم مع الشعب الإيراني».

وأوضح بزشكيان أن حكومة «الوفاق الوطني عليها مسؤولية تأمين حقوق المواطنية لجميع الإيرانيين وملتزمة بأولوية المصالح الوطنية على أي مصلحة أخرى»، لافتا إلى أن حكومته ملتزمة بالدستور الإيراني وأهداف رؤية ٢٠٢٥ وسياسات المرشد الإيراني علي خامنئي وبرنامج التنمية السابعة.

وأكد بزشكيان أن الشعب الإيراني «يشكو منا ونحن المقصرون وليس امريكا»، مضيفا أن من مسؤوليات الحكومة استرضاء الشارع، متحدثا عن «تنسيق بين السلطات الثلاث وهذا يشكل نقطة قـوة»، موضحا أن «العقوبات ومخططات العدو ستضعف وستصبح بلا تأثير في حال تمكننا من إصلاح مشكلات الداخل».

والأحد الماضي، قبل يومين على انتهاء المهلة القانونية، قدم الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان تشكيلة حكومته إلى البرلمان المحافظ لنيل الثقة، مرشحاً كبير المفاوضين الإيرانيين السابقين عباس عراقجي وزيراً للخارجية الإيرانية. وتضم التشكيلة الحكومية ١٩ وزيراً، بينهم امرأة واحدة، هي فرزانة صادق، لوزارة المواصلات، وذلك اتساقاً مع وعود بزشكيان بضمّ النساء إلى حكومته. وفي حال نيل ثقة البرلمان، قد تصبح صادق ثاني وزيرة في تاريخ إيران منذ ١٩٧٩، لكن، على عكس ما وعد به بزشكيان خلال حملته الانتخابية وانتقاداته لعدم إشراك أبناء الطائفة السنية في المناصب العليا بالحكومة سابقا، لم تتضمن القائمة المقترحة أسماء سنية لحقائب وزارية.

وكان الإعلان عن التشكيلة الحكومية التي قدمها بزشكيان قد أثار غضب التيار الإصلاحي، الذي سجل اعتراضه على القائمة؛ التي تتضمن أسماء محافظة يتحفظ عليها الإصلاحيون. وإثر ذلك، أعلن نائب الرئيس للشؤون الاستراتيجية محمد جواد ظريف استقالته من منصبه، الذي لم يمض على تقلده سوى أسابيع، احتجاجا على التشكيلة المقترحة، قبل أن يجري بزشكيان اتصالا مع ظريف ويلتقي معه لاحقا قبل يومين وسط أنباء عن احتمال عودة ظريف إلى مؤسسة الرئاسة.

*سعيد محمد

كل هذا التحشيد الامريكي الضخم

كي لا تتحول إنتهاك سيادة الدول الى نزهة..لابد من تدفيع نتنياهو الثمن!

*موقع قناة»العالم»الايرانية-صحيفة»كيهان العربي»

بعد ان اعلنت ايران انها تمتلك حق الرد وفق القانون الدولي، على الجريمة المزدوجة التي ارتكبها الكيان الاسرائيلي، والمتمثلة باغتيال الشهيد القائد اسماعيل هنية في طهران، وبانتهاك السيادة الايرانية، برزت حالة من الارباك الصارخ في اداء زعماء الكيان الاسرائيلي.

فهم من جانب يهددون بالرد على ايران في حال ردت على جريمتهم، ومن جانب اخر، لا تتوقف اتصالاتهم بالادارة الامريكية، طلبا للنجدة والمساعدة، لمواجهة ايران.

لا حاجة لنا ان نتوقف امام تهديدات زعماء الكيان الاسرائيلي امثال بنيامين نتنياهو ويواف غالانت و هرتسي هاليفي وغيرهم، والتي اقاموا فيها الدنيا ولم يقعودها، حول ردهم الساحق الماحق في حال ردت ايران على جريمتهم النكراء، فهي باتت مملة من كثرة تكرارها. الا اننا سنتوقف قليلا امام الاتصالات التي تكاد تكون يومية، والتي يجريها وزير الحرب الاسرائيلي يواف غالانت مع المسؤولين الامريكيين، وعلى راسهم وزير الدفاع الامريكي لويد اوستن ووزير الخارجية انتوني بلينكن، والتي عادة ما يحذر من جدية التهديدات الايرانية ومخاطرها على كيانه، طالبا من العراب الامريكي الا يكتفي ببيع الطائرات والصواريخ والقنابل الى كيانه، بل عليه ان يسارع في ارسال كل جيوشه الى منطقة الشرق الاوسط، لحماية كيانه من الرد الايراني.

اخر اتصال، بين غالانت واستن، جرى يوم الاحد الماضي، كما ذكر مراسل موقع «أكسيوس» على منصة «إكس»، حيث اخبر غالانت اوستن ان الاستعدادات العسكرية الإيرانية تشير إلى أن طهران تجهز لشن هجوم واسع النطاق على «إسرائيل»، داعيا الجانب الامريكي ان ينسق عكلياتيا واستراتيجيا مع كيانه ، لـ»مواجهة هذه التهديدات».

كالعادة اعلن اوستن التزام بلاده الراسخ في الدفاع عن «اسرائيل». ومن اجل التقليل من روع غالانت وزعماء الكيان

الاسرائيلي، اكد اوستن انه اصدر الاوامر بارسال طائرات إف-٢٢ الامريكية إلى الشرق الأوسط. كما أمر بإرسال الغواصة «يو إس إس جورجيا»، وهي غواصة تعمل بالطاقة النووية ومسلحة بصواريخ كروز، الى مياه الشرق الاوسط. وامر ايضا مجموعة حاملة الطائرات «يو. إس. إس. أبراهام لينكولن»، المجهزة بمقاتلات من طراز «إف-٣٥ سي»، بتسريع انتقالها إلى منطقة مسؤولية القيادة المركزية الأمريكية «سنتكوم»، والتي ستنضم الى مجموعة حاملة الطائرات «يو. إس. إس. ثيودور روزفلت»، الموجودة فعلا في المنطقة. بالاضافة الى وجود مجموعة «يو إس إس واسب» البرمائية الجاهزة، والتي تضم قوة من الآلاف من مشاة البحرية القادرين على العمليات الخاصة، بالفعل في البحر الأبيض المتوسط.

كل هذا التحشيد الامريكي الضخم يجري في الوقت الذي تزرع امريكا عشرات القواعد العسكرية في المنطقة، وهدفها الرئيسي والاساسي الدفاع عن الكيان الاسرائيلي. واللافت ان امريكا لم تكتف بكل هذه الاجراءات الاستثنائية وغير المسبوقة، في الدفاع عن «اسرائيل»، بل اعلنت يوم الثلاثاء عن صفقة سلاح ضخمة ل»إسرائيل»، تبلغ كلفتها ٢٠ مليون دولار، وتضم «ما يقرب من ٥٠ طائرة مقاتلة من طراز إف-١٥، إلى جانب الإمدادات اللازمة لتعديل الطائرات المقاتلة الإسرائيلية»، بالاضافة الى الالاف من من القنابل شديدة التدمير تزن الواحدة منها ألفي رطل، وآلاف الصواريخ من طراز هيلفاير.

الغرض من كل هذا السرد، لبعض ما رسلته امريكا الى المنطقة للدفاع عن «اسرائيل» في مواجهة ايران وحزب الله ومحور المقاومة، ان نبين حقيقة لطالما تم تغييبها عن وعي الانسان العربي والمسلم، وهو ان «اسرائيل اوهن من بيت العنكبوت». فلو كانت «اسرائيل» قوية كما تزعم، فلم كل هذا الهلع الاسرائيلي والتحشيد الامريكي الضخم وغير المسبوق في تاريخ المنطقة، لمواجهة دولة واحدة، هي ايـران، ومجموعات من المقاومين المدافعين عن

تزرع امريكا عشرات القواعد العسكرية في المنطقة

فلسطين ومقدسات الامة؟!!. ترى ماذا كان سيكون مصير «اسرائيل»، لو كانت الدول والحكومات العربية تحمل شيئا من ايمان وشجاعة وعزم محور المقاومة، هل كانت ستقوم لها قائمة؟!. الا يكشف كل التواجد الامريكي الضخم في المنطقة، ان «اسرائيل» لم تكن يوما قائمة على قوتها الذاتية، وكل ما تملكه هو مزيف كما هو «شعبها»، فهذا الكيان قائم بقوة الغرب، وكلنا سمع قبل ايام كيف اصدرت امريكا وفرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا، بيانا مشتركا «حذروا فيها ايران من تهديد «اسرائيل»؟!!، الا يؤكد هذا لمن مازال يحسن الظن، من العرب والمسلمين، بالغرب المنافق، من ان عدوهم الرئيس والحقيقي هو امريكا والغرب، وما «اسرائيل» الا قاعدة استعمارية غربية متقدمة في منطقتنا، وكل ما يقال ان امكانياتها الذاتية وقوتها العسكرية، واقتصادها المزدهر، الا اوهام باعها الغرب لنا، فصدقها بعض سُذّجنا.

اخيرا، كل هذه الحشود والقواعد العسكرية الامريكية في المنطقة، لم ولن تؤثر على القرار الايراني، في الرد على انتهاك السيادة الايرانية واغتيال ضيف طهران الكبير الشهيد اسماعيل هنية، وان قرار الرد على الكيان المجرم قد اتخذ، ولن تعصم نتنياهو كل جيوش الارض من الانتقام الايراني القادم، فايران تعلم جيدا، ان هذا الكيان الاجرامي وعرابه الامريكي لا يفهمان الا لغة القوة، ولا بد من ردعمهما قبل ان تتحول استباحة سيادة الدول، مجرد نزهة بالنسبة لـ»اسرائيل».

د.عبد المنعم سعيد:

فى انتظار الحرب الإقليمية!

نوع جديد من الذعر بات شائعًا فى الشرق الأوسـط، وفى العالم نتيجة لذلك؛ أن الحرب القائمة فى غزة الفلسطينية منذ ٧ أكتوبر الماضى سوف تتحول نحو الاتساع فتصير حربًا إقليمية تشمل أطرافًا مثل إيران؛ وحتى تركيا عبرت على لسان رئيسها طيب أردوغان أن بلاده التى تدخلت عسكريًّا فى سوريا واليمن، ومؤخرًا فى العراق، يمكنها التدخل أيضًا فى حرب غزة.

والحقيقة هى أن إقليمية الحرب قائمة منذ بدايتها، فالأطراف التى وفرت نيرانها للحرب تدخلت

> الحقيقة هى أن إقليمية الحرب قائمة منذ بدايتها

منذ البداية، مثل حزب الله اللبنانى، وباقى التوابع الإيرانية فى اليمن والعراق وسوريا.

ومن ناحيتها اعتبرت إسرائيل أن الحرب إقليمية منذ وقت طويل؛ فقد تدخلت بعمليات حربية فى سوريا والعراق، ولم تتوانَ عن القيام بحروب «الظل» داخل إيران نفسها.

ولـم تتأخر أطـراف دولية مثل الولايات المتحدة ودول أوروبية عن إرسال أساطيلها لدعم إسرائيل، فى البحرين المتوسط والأحمر، بينما أقمارها الصناعية تجوب المنطقة كلها على مدار الساعة. الحرب الإقليمية هكذا قائمة وذائعة، وأحيانًا تجرى فيها فصول للتوافق، كذلك الذى جرى فى إبريل الماضى عندما خرقت إسرائيل قواعد الضبط والربط فى القتال بقصف القنصلية الإيرانية فى دمشق، فتقصف معها جنرالاً إيرانيًّا وصحبه معه.

كان ذلك فى نظر المرشد الإيرانى على خامنئى اعتداء على أرض إيرانية بحكم الشرائع الدولية؛ فكان الترتيب لكى تهاجم إيران إسرائيل بما قدره ٣٠٠ صاروخ ومسيرة؛ وكان الترتيب أن ترد إسرائيل بحيث تعلن إيران بعدها أن المواجهة هكذا وصلت إلى نهايتها. ما تعلمناه من ذلك أنه من الممكن أن تكون الحرب منضبطة؛ ولكن ما لم نتعلمه هو أن الانضباط ليس من خصائص الحرب الأصيلة، خاصة عندما تكون الأعصاب فائرة، والغرائز مشدودة، والكراهية وصلت إلى أقصى المدى متشبعة بآيات دينية.

وتجلى ذلك عندما انطلق صاروخ من حزب الله إلى مرتفعات الجولان، فاستقر الانفجار فى ملعب كرة قدم، فـأودى بحياة وأجساد اثنى عشر طفلاً من القرية الدرزية، التى لا تعرف ما إذا كان ولاؤها ساريًا لسوريا أو للجماعة الدرزية الإسرائيلية.

الحرب القائمة لا تعرف الاعوجاج، فإذا ما خرج طرف عن التوازن، فلابد للطرف الآخر أن يصحح ما اختل. الأصل هنا أن تكون هناك ضربة أو قصفة مقابلة، وهذا هو ما يجرى على الجبهة الإسرائيلية اللبنانية منذ بداية الحرب، وما كان على إسرائيل إلا أن تفعل ذلك كما فعلت مرات من قبل.

ولكن هذه المرة فإن إسرائيل عولت المراهنة على الأعـصـاب الإيرانية وتوابعها فى دول

> **الخيار الأفضل هو البحث عن السلم والأمن الإقليمى البديل**

الميليشيات العربية، التى تقوم بأمر قرارات الحرب والسلام.

وما كان من تجربة ٧ أكتوبر فى العام الماضى ووقعت إسرائيل ألعوبة فى الفخ الإيرانى لنسف محاولات السلام والاستقرار فى المنطقة، فقامت بمجازر غزة وتدميرها والدفع فى اتجاه «يوم تالٍ جديد» من تصميمها.

الآن فإن القرار الإسرائيلى باغتيال رئيس حماس إسماعيل هنية، وفى طهران، ويوم تنصيب الرئيس الإيرانى الجديد؛ وكذلك القائد العسكرى لحزب الله فؤاد شكر، فى ضربة مهينة، واحدة فى قلب طهران والثانية فى عقل ضاحية بيروت، المستعمرة الأثيرة لحزب الله.

حتى وقت كتابة هذه السطور، كان دور رد الفعل قد جاء إلى إيران وحزب الله؛ وهو ما لم يتعدَّ تصريحات التأكيد على الرد القاسى والموجع؛ والتهكم على المحاولات الكثيرة القادمة من أطراف عدة تطالب بضبط النفس والرد «المعقول».

ما تتمناه إسرائيل أن يكون رد الفعل غير معقول إلى الدرجة التى تنتهز فيها إسرائيل الفرصة لكى تضرب كلا الطرفين الإيرانى واللبنانى بما هو غير متوقع، وفى قلبه تدمير المنشآت النووية الإيرانية؛ وفى لبنان يكون لها مذاق غزة.

السؤال الملح من جميع الأطـراف الدولية هو ما الذى سوف تفعله إيران، غير مألوف وغير منضبط؟. الخيار الكبير، والمستبعد، أن تفتح إيران وأنصارها وتوابعها كل النيران على إسرائيل ومن جميع الجبهات، فاتحة حربًا شاملة إقليمية.

الخيار المقابل، والمنضبط، أن تكون الضربة اغتيالاً مضادًا، أو ما يكفى لنزوح مزيد من الإسرائيليين عن مواقعهم. الخيار الثالث أن يكون القرار الإيرانى وقرارات تابعيه بعيدة عن الانتقام وحده، وإنما التركيز على المستوطنات الواقعة فى الضفة الغربية المحتلة، والتى يستنكرها العالم وعدد غير قليل من الإسرائيليين وحلفاء إسرائيل.

الخيار الأفضل من كل ذلك هو البحث عن السلام فى المنطقة بـدلاً من الحرب، والأمن الإقليمى البديل عن عدم الاستقرار فى المنطقة. بالطبع فإن خيار الصمت والاعتماد على الزمن فى نسيان واقعتى الاغتيال وذهابهما إلى مضابط التاريخ ليس واردًا!.

*المركز المصري للدراسات

إشارات امريكية ملغومة تعزز احتمال المفاجأة في المنطقة

العربي الجديد: فكتور شلهوب:مع ترقب ردّ إيران وحزب الله على اغتيال رئيس المكتب السياسي في حركة حماس إسماعيل هنية، والقيادي العسكري الكبير في الحزب فؤاد شكر، أعلن وزير الدفاع الامريكي لويد أوستن، أمس الأحد، توجّه غواصة مزودة بصواريخ موجّهة إلى الشرق الأوسط، كما تسريع وصول حاملة الطائرات أبراهام لينكولن إلى المنطقة.

وكشف البنتاغون عن أن ذلك جاء في أعقاب مكالمة بين أوستن ووزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت.

وفي الوقت نفسه، قال موقع أكسيوس الامريكي الوثيق الصلة بمطبخ القرار الإسرائيلي إن استخبارات الدولة العبرية «تعتقد أن إيران قررت شنّ هجوم مباشر على إسرائيل». التزامن بين خطوتي البنتاغون وإشارة الموساد لا يبدو صدفة، والكشف عنهما بهذه الصورة غير الاعتيادية وفي هذه اللحظة المشحونة بالترقب وحبس الأنفاس أثار التساؤل بقدر ما بدت غاياته مريبة.

القراءة الامريكية للموقف الإيراني بعد اغتيال هنية في طهران مزدوجة. من جهة، ترجح أن إيران «لا تريد الحرب المفتوحة»، على أساس أن «قدراتها العسكرية والاقتصادية لا تسمح» بذلك. ويضيف العارفون بالشأن الإيراني أن طهران ليست في وارد «التضحية» بحزب الله الذي يشكل رأس مالها العسكري الكبير في المنطقة.

ثم إن حكومتها الجديدة بعد انتخاب الرئيس مسعود بزشكيان «معنية بالاقتصاد وليس بالحرب».

> القراءة الامريكية للموقف الإيراني بعد اغتيال هنية في طهران مزدوجة.

في المقابل، يميل الاعتقاد المتأثر عموماً بالخطاب الإسرائيلي، إلى التخوف من ضربة قريبة لإسرائيل، إذ «لا يعقل أن تردّ طهران على استهداف قنصليتها في دمشق في إبريل/نيسان الماضي وتتغاضى عن عملية اغتيال هنية في عقر دارها».

وطبعاً، يقف المحافظون على رأس هذا الفريق الذي يطالب بتزويد إسرائيل بما يلزمها من السلاح والدعم، لتمكينها من القيام برد واسع إذا أقدمت طهران على مهاجمتها.

الإدارة الامريكية لا تتحمل أي تورط عسكري في هذا الظرف الانتخابي، وخاصة أن مرشحتها كامالا هاريس انطلقت في بداية صاعدة، واحتفظت للأسبوع الثالث على التوالي بالتقدم على منافسها الجمهوري دونالد ترامب. بحسب استطلاع نيويورك تايمز، الأحد، باتت تتفوق على الرئيس السابق بأربع نقاط (٥٠٪ مقابل ٤٦٪)، في ثلاث من أصل ست ولايات تتقرر فيها الانتخابات.

لتجنب هذا الاحتمال، ولحمل إيران على صرف النظر عن أي رد إذا أمكن، أو في أقله الاكتفاء «بشيء رمزي»، تراهن الإدارة، إلى جانب الردع من خلال حشودها ورفع نبرة تحذيراتها، على الإسراع في التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل أسرى ومحتجزين، علّه يكون بداية لوقف الحرب، وبما يمكن أن يؤدي إلى صرف نظر إيران عن أي رد عسكري على إسرائيل.

لكن هذه المراهنة تبدو واهية. رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو سدد لها ضربة استباقية قاتلة، السبت، بالغارة على المصلى في مدرسة التابعين للنازحين في شمال غزة، والتي حصدت مئة شهيد. البيت الأبيض اكتفى في رده على المجزرة الجديدة ببيان أعرب فيه كالعادة عن «القلق العميق»، وكالعادة أيضاً، غابت عنه كلمة «إدانة»، والذرائع معروفة، وعلى رأسها أن المدرسة استخدمتها حركة حماس كغرفة عمليات، وأن هذه الأخيرة اعتادت أن تجعل المدنيين «درعاً لها»، وهذه معزوفة ترددت طوال الأشهر العشرة الماضية وما شهدته من مجازر.

المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس اكتفت هي الأخرى بتذكير إسرائيل بأن «العدد كبر كثيراً!».

الاعتراض يقف عند حد التوبيخ الخجول، وطبعاً من غير أن يُترجم إلى إجراء أو ثمن.

المحاسبة غير واردة في هذا المجال. حكومة نتنياهو عازمة على الإطاحة بأي سيناريو يرمي إلى نزع فتيل الحرب.

وفي هذا السياق، لا يُستبعد قيام إسرائيل بعملية استباقية بذريعة الضرورة الدفاعية التي تقتضي إحباط هجوم عسكري ضدها. وما سرّبته الاستخبارات الاسرائيلية عن «هجوم إيراني مباشر على إسرائيل»، قد يكون بمثابة تمهيد في هذا الاتجاه.

ويذكر أن الشائعات تكررت في الأيام الماضية، وأحياناً على المستوى الرسمي، بأن الضربة الإيرانية «حاصلة بعد يوم أو يومين»، وبما يخلق الأجواء التي تبرر مفاجأة الاستباق إذا حصلت. وزارة الدفاع الامريكية أوحت بأنها اتخذت اليوم هذه التدابير كإضافة لقوة الردع. لكن السوابق تبيّن أن قوة الردع الامريكية وظفها نتنياهو لتوسيع العمليات باتجاه بيروت وطهران، وقياساً عليه، فإنه لن يتردد باستخدامها في الاستباق.

تحذير من تقويض الاتفاق حول غزة

بيان للرئيس الامريكي جو بايدن بشأن الشرق الأوسط

لقد تلقيت في وقت سابق من اليوم تحديثا من فريقي التفاوضي الميداني في الدوحة ووجهته بوضع مقترح شامل لسد الفجوات بين إسرائيل وحركة حماس، وقد تقدمنا بهذا المقترح اليوم، وهو يوفر أساسا للتوصل إلى اتفاق نهائي على وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن.

ولقد تحدثت مع كل من الأمير القطري الشيخ تميم والرئيس المصري السيسي على حدة لاستعراض التقدم الكبير المحرز في الدوحة على مر اليومين الأخيرين من المحادثات، وقد أعربا عن الدعم الكبير للمقترح الأمريكي من قبل قطر ومصر بصفتهما مشاركين في التوسط في هذه العملية.

وستبقى فرقنا حاضرة ميدانيا لمواصلة العمل الفني في الأيام المقبلة، كما سيعود كبار المسؤولون للاجتماع في القاهرة قبل نهاية الأسبوع، وسيتم إبلاغي عما يحصل بشكل منتظم.

وأقوم أيضا بإرسال وزير الخارجية بلينكن إلى إسرائيل ليعيد التأكيد على دعمي الراسخ لأمنها، ومواصلة جهودنا المكثفة الرامية إلى إبرام هذا الاتفاق، والتشديد على ضرورة ألا يتخذ أي طرف إقليمي إجراءات تقوض من العملية الجارية الآن وقد بدأت الصفقة الشاملة الخاصة بوقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن تبدو قريبة المنال.

البيت الأبيض

١٦ آب/أغسطس ٢٠٢٤

مسار ينقذ الأرواح ويخفف من تصعيد التوترات الإقليمية

بيان مشترك صادر عن الولايات المتحدة ومصر وقطر:

شارك مسؤولون كبار في حكوماتنا في محادثات مكثفة في الدوحة في الساعات الثماني والأربعين الأخيرة، وذلك بصفتهم وسطاء يسعون إلى إبرام اتفاق على وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن والمعتقلين. وقد كانت تلك المحادثات جدية وبناءة وجرت في بيئة إيجابية. وتقدمت الولايات المتحدة صباح اليوم وبدعم من مصر وقطر بمقترح لسد الفجوات بين الطرفين، وهو مقترح يتوافق مع المبادئ التي حددها الرئيس بايدن يوم ٣١ أيار/مايو ٢٠٢٤ وقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٧٣٥. ويبني هذا المقترح على نقاط الاتفاق في الأسبوع الماضي ويسد الفجوات المتبقية بطريقة تتيح تنفيذ الاتفاق سريعا.

وتواصل فرقنا في الأيام المقبلة عملها الفني على تفاصيل التنفيذ، بما في ذلك ترتيبات تنفيذ البنود الإنسانية المكثفة الواردة في الاتفاق، بالإضافة إلى التفاصيل المرتبطة بالرهائن والمعتقلين.

ويعود مسؤولون كبار من حكوماتنا للاجتماع في القاهرة قبل نهاية الأسبوع المقبل بهدف إبرام الاتفاق بموجب الشروط الجديدة التي تقدمنا بها اليوم. وعلى غرار ما قاله قادة دولنا الثلاث الأسبوع الماضي، "لم يعد ثمة متسع من الوقت لنضيعه أو تبريرات للتأخير من قبل أي طرف. لقد حان الوقت للإفراج عن الرهائن والمعتقلين والشروع بوقف إطلاق النار وتنفيذ الاتفاق".

بات المسار الذي يحقق هذه النتيجة جاهزا بشكل ينقذ الأروح ويغيث سكان غزة ويخفف من تصعيد التوترات الإقليمية.

البيت الأبيض

١٦ آب/أغسطس ٢٠٢٤

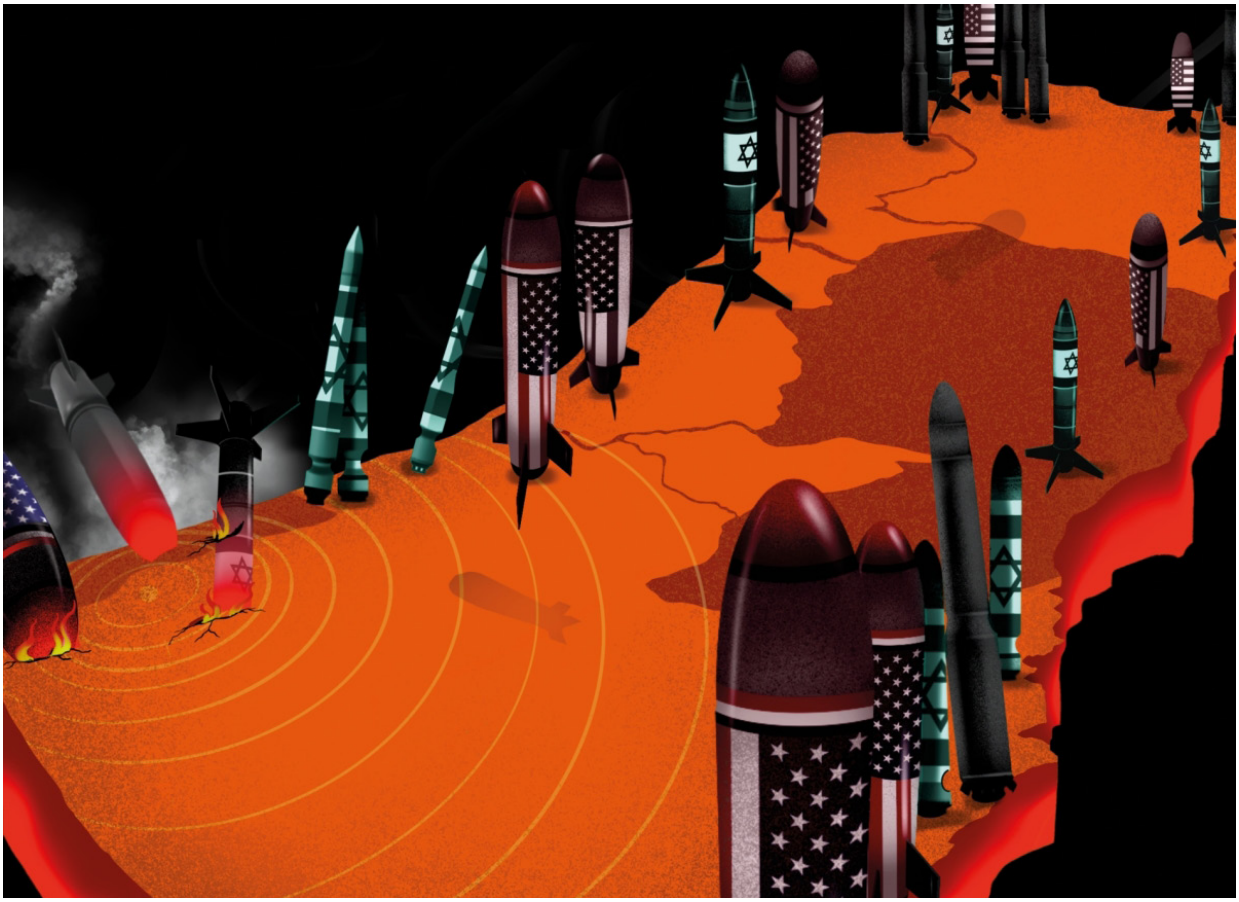

بول سالم:

حرب غزة والنظام الإقليمي في الشرق الأوسط

إيران في قلب الصراع... وامريكا اللاعب الأهم

شهدت الأشهر العشرة الماضية تحولات جوهرية في مسارات السياسة الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط. وما ستؤول إليه تطورات الصراع في الأسابيع المقبلة سيحمل في طياته عواقب لا يمكن التنبؤ بها.

قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول، كانت المنطقة تتميز بعدة خصائص محددة. إذ كانت واحدة من المناطق القليلة في العالم التي تفتقر إلى بنية إقليمية شاملة لإدارة الصراع وتعزيز التعاون الإقليمي. كما كانت المنطقة موطنا لصراعين طويلي الأمد لم يجر التوصل إلى حلول لهما: الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، والصراع المستمر بين إيران وعدة دول في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، شهدت المنطقة أربع حروب أهلية ما زالت مستمرة حتى الآن في اليمن وسوريا والسودان وليبيا، إلى جانب وجود عشرات الجهات الفاعلة المسلحة غير الحكومية.

بالنسبة إلى الفلسطينيين، لا شك أن الحرب الإسرائيلية على غزة تمثل دمارا تاريخيا يوازي في شدته

> بالنسبة إلى الولايات المتحدة، فقد كانت للصراع عواقب وخيمة للغاية

نكبة عام ١٩٤٨. وفتحت هذه الحرب شهية اليمين الإسرائيلي لتكثيف استخدام القوة والاحتلال

وعلى صعيد أكثر إيجابية، شهدت المنطقة أيضا نوعا من التهدئة، أولا من خلال «اتفاقات أبراهام» التي أبرمت بين إسرائيل وعدد من الدول العربية، وثانيا من خلال الاتفاق التاريخي بين السعودية وإيران، الذي جرى بوساطة صينية، في مارس/آذار ٢٠٢٣.

عشية السابع من أكتوبر/تشرين الأول، كان تركيز المنطقة موجها نحو إمكانية التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة والسعودية، ثم إسرائيل، وهو ما من شأنه أن يعزز الشراكة الاستراتيجية بين امريكا والسعودية على المدى البعيد، ويعزز اندماج إسرائيل في العالم العربي بشكل أكبر.

حسابات استراتيجية

بعد مرور عشرة أشهر على أحداث السابع من أكتوبر، ودمار غزة، واتساع رقعة الصراع ليشمل الضفة الغربية ولبنان واليمن وسوريا والعراق وإيران، كيف أسهم هذا الصراع في إعادة تشكيل الحسابات الاستراتيجية لدى اللاعبين الرئيسين، وتغيير مسارات العلاقات الإقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط؟

بالنسبة لإسرائيل، شكلت هجمات السابع من أكتوبر أكبر خرق لأمنها الاستراتيجي منذ حرب عام ١٩٧٣. وعلى عكس ما حدث في تلك الحرب، لم تتمكن إسرائيل بعد مرور عشرة أشهر من استعادة قوة الردع الفعالة أو تعزيز دفاعاتها بشكل كامل.

ورغم أنها استطاعت إفقاد «حماس» جزءا من نفوذها، فإن الوضع الاستراتيجي لإسرائيل ما زال هشا أمام هجمات إيران ووكلائها. فهي تعاني من انقسامات داخلية عميقة ولم تتوصل بعد إلى مسار استراتيجي واضح للمضي قدما. فالسياسة التي تتبعها حكومة بنيامين نتنياهو- من إعادة احتلال غزة بشكل غير محدد، وزيادة القمع في الضفة الغربية، والتصعيد المفتوح مع إيران ووكلائها- تبدو غير مستدامة ولا توفر مسارا واضحا لإعادة بناء الأمن الإسرائيلي.

أما بالنسبة إلى الفلسطينيين، فلا شك أن الحرب الإسرائيلية على غزة تمثل دمارا تاريخيا يوازي في شدته نكبة عام ١٩٤٨. وفتحت هذه الحرب شهية اليمين الإسرائيلي لتكثيف استخدام القوة والاحتلال، مما سيترتب عليه عواقب وخيمة على الفلسطينيين في الضفة الغربية أيضا.

ورغم أن «حماس» نجحت في إعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة بعد تهميشها في ظل سلسلة «اتفاقات أبراهام»، فإنه لم يتبق الكثير من فلسطين لإنقاذه، وفرص تحقيق «حل الدولتين» تبدو أقل احتمالا في المستقبل القريب.

> بالنسبة إلى الفلسطينيين، الحرب الإسرائيلية على غزة تمثل دمارا تاريخيا

وبالنسبة لإيران، كانت الحرب مزيجا من الجوانب المتناقضة. فمن جهة، نجح أحد حلفائها/وكلائها المسلحين في توجيه أقوى ضربة لإسرائيل في تاريخها الحديث، واستمر في القتال ضدها لمدة عشرة أشهر– ولا يزال مستمرا. كما أن حليفها الرئيس، «حزب الله»، تمكن من إدارة حرب محدودة ضد إسرائيل على طول جبهتها الشمالية. وبهذا المعنى، فإن نموذج الحرب غير المتكافئة الذي تتبناه إيران أثبت فعاليته، مما وضع إسرائيل في مأزق استراتيجي عميق نتيجة شبكة النفوذ التي نسجتها إيران في المنطقة.

في قلب الصراع

ومن جهة أخرى، ربما وضع هذا التصعيد إيران في موقع استراتيجي جديد قد تندم عليه لاحقا. فالتبادل المباشر لإطلاق النار بين إيران وإسرائيل في أبريل/نيسان، إلى جانب اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية في طهران، والرد المتوقع من إيران على إسرائيل، دفع إيران نفسها إلى قلب الصراع المسلح بشكل مباشر.

وعلى مدار السنوات الخمس والثلاثين الماضية، وخاصة منذ نهاية الحرب الإيرانية–العراقية في أواخر الثمانينات، اعتمدت إيران على وكلائها كخط دفاع أمامي. وقبلت إسرائيل (والولايات المتحدة) بـ«قواعد اللعبة» التي فرضتها إيران، والتي تقضي بأن الرد على عمليات وكلاء إيران سيكون موجها إليهم وليس إلى إيران ذاتها. اليوم، يبدو أن هذه القواعد قد تتغير، مما سيجعل إيران نفسها هدفا مباشرا في هذا الصراع.

وبالنسبة إلى المملكة العربية السعودية ودول الخليج، فيبدو أن استراتيجيتها في «نزع فتيل الصراع المزدوج» مع كل من إيران وإسرائيل أثمرت بشكل ملحوظ. فعلى مدار الأشهر العشرة الماضية، ومع احتمالات التصعيد في الأسابيع المقبلة، تمكنت دول الخليج من البقاء بعيدة عن الصراع، والحفاظ على أمنها، والاستمرار في تحقيق أجنداتها الاقتصادية والتنموية. ويمكن قول الأمر نفسه عن تركيا، التي بقيت إلى حد كبير غير متأثرة بالصراع حتى الآن.

أما بالنسبة إلى الولايات المتحدة، فقد كانت للصراع عواقب وخيمة للغاية. إذ أدى إلى تعطيل مشروعها الأساسي المتمثل في إبرام صفقة تاريخية بين الولايات المتحدة والسعودية، يشمل إسرائيل، قبل الانتخابات. كما ألحق أضرارا بمصداقية الولايات المتحدة ومكانتها الأخلاقية، حيث وجدت نفسها عاجزة إلى حد كبير عن التأثير على إصرار نتنياهو على مواصلة حربه المدمرة ضد غزة وسكانها.

إضافة إلى ذلك، جر الصراع الجيش الامريكي إلى خطر الانخراط في حرب على جبهتين مع «حزب الله»

> لم يغير الصراع من حقيقة أن امريكا تظل اللاعب العالمي الاهم

وإيران، وهو ما تحاول الولايات المتحدة بوضوح تجنبه.

وعلاوة على ذلك، ساهم نتنياهو في تقويض مصداقية امريكا من خلال إظهار أنه هو، وليس بايدن، من يمتلك القدرة على التحكم في الكونغرس الامريكي وتوجيه مسار السياسة الامريكية بشكل فعّال في قضايا الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، والإسرائيلي-الإيراني.

ومع ذلك، لم يُغيّر الصراع من حقيقة أن الولايات المتحدة تظل– بشكل إيجابي أو سلبي– اللاعب العالمي الأكثر أهمية في المنطقة. إذ كانت الشريك العسكري الرئيس لإسرائيل، وفي الوقت نفسه الرادع العسكري الأساسي لإيران ومحاولاتها تصعيد الأوضاع في المنطقة. كما تبقى الولايات المتحدة الفاعل الدبلوماسي العالمي الأبرز في محاولات إنهاء حرب غزة ودفع الجهود نحو «حل الدولتين». ورغم أن الصين لعبت دورا مفيدا في محاولة تقريب وجهات النظر بين «فتح» و«حماس»، فإنها، كما روسيا، تفتقر إلى القدرة أو المصلحة للعب دور رئيس في هذا الصراع المعقد والخطير.

سيناريوهان في المنطقة

مع ترقب المنطقة للخطوات القادمة من إيران وإسرائيل، هناك سيناريوهان محتملان يمكن أن يتكشفا:

في السيناريو الأول، يجري التعامل مع الضربات والهجمات المضادة بشكل منظم إلى حد ما، كما حدث في أبريل/نيسان، مما يساهم في تجنب التصعيد الكبير. في هذا السيناريو، سيكون القرار الرئيس في يد نتنياهو والحكومة الإسرائيلية: هل سيوافقون على وقف إطلاق النار في غزة، ثم في لبنان، مما يتيح للمنطقة فرصة التحرك نحو إعادة إعمار غزة وحوكمتها بعد الحرب؟ أم إن نتنياهو سيتابع في مسار الصراع المستمر، إلى حد كبير لتجنب نهاية حياته السياسية؟

في السيناريو الثاني، تتطور الضربات والهجمات المضادة إلى تصعيد واسع النطاق. وقد يتضمن هذا التصعيد حربا شاملة تشمل غزوا للبنان، فضلا عن مواجهة مباشرة بين إسرائيل وإيران (بمشاركة الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل)، حيث تسعى إسرائيل لتدمير أكبر قدر ممكن من البنية التحتية النووية الإيرانية، بينما تحاول إيران إلحاق أكبر ضرر ممكن بإسرائيل. في هذا السيناريو، يرتفع الخطر إلى مستويات قد تؤثر على دول الخليج ومجلس التعاون الخليجي، وعلى أسواق الطاقة العالمية والاقتصاد العالمي أيضا.

لنأمل أن تسهم جهود الدبلوماسيين الدوليين والقادة الرئيسين في المنطقة في تحقيق السيناريو الأول، مما يضع حدا للصراع الحالي ويفتح فصلا جديدا مليئا بالفرص، ليس فقط للفلسطينيين الذين يعانون من أسوأ نكسة منذ عقود، بل وأيضا للمنطقة بأسرها.

د.محمد نور الدين:

بكائية عباس أمام البرلمان التركي: العجز لا يصنع «بطلاً»

اثنان يحتاج واحدهما إلى الآخر: رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، ليَظهر في صورة العجز طوال الأشهر العشرة الأخيرة، والرئيس التركي، رجب طيب إردوغـان، ليحسّن صـورة العاجز عن ترجمة المواقف النظرية إلى دعم عملي للشعب الفلسطيني.

على أن القصة بدأت عندما طالب رئيس «حزب المستقبل»، رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو، إردوغـان، بدعوة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، لإلقاء خطاب أمام البرلمان التركي، ردّاً على خطاب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أمام الكونغرس الامريكي في الـ٢٤ من تموز الماضي.

وسرعان ما ردّ إردوغان بأنه دعا عباس قبل ذلك، ولكن الأخير رفض. وشاء القدر أن يستشهد هنية بعد تلك الواقعة بأيام، فأعاد الرئيس التركي تجديد الدعوة التي قبِلها رئيس السلطة هذه المرة.وهكذا، جاء عباس إلى البرلمان التركي ليخاطب العالم بلغة أقلّ ما يمكن وصفها بأنها استفزازية وصادمة؛ فجلّ همّه، كما بيّن في خطابه، أن يعود إلى غزة ليرث سلطة «حماس».

أمّا المحفل الذي أصغى إلى خطابه، فقد كان مؤلّفاً من قلّة قليلة قلوبها على غزة وفلسطين، فيما لا يزال «حزب العدالة والتنمية» (ومعه «حزب الحركة

> جل همه، كما بين في خطابه، أن يعود إلى غزة ليرث سلطة حماس

القومية») يسير بخطوات متثاقلة لم تَقطع العلاقات الديبلوماسية ولا التجارية مع إسرائيل على امتداد أشهر العدوان الطويلة على غزة، آخرها الانضمام إلى دعوى جنوب أفريقيا ضدّ إسرائيل أمام «محكمة العدل الدولية».

أمّـا أحـزاب المعارضة، فقد ذهبت أبعد في استفزازاتها، عندما وصفت الرئيسة السابقة لـ«الحزب الجيد»، مرال آقشينير، «حماس» بأنها «إرهابية»، وأيضاً عندما كرّر زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، أكثر من مرّة وفي خطابات علنية، أن الحركة «منظمة إرهابية».

وفي هذه الأجـواء الكئيبة، ألقى عباس كلمته «على الواقف»، بعدما رفض رئيس البرلمان، نعمان قورتولمش، من «حزب العدالة والتنمية»، طلبه التحدّث جالساً من على مقاعد النواب، بالنظر إلى أن ذلك يتعارض مع بروتوكولات المجلس، ليرافقه إلى منبره وزير العدل، بكر بوزداغ، المعروف بعدائه لمحور المقاومة، فيما تابع خطابه من على المنصة العليا المخصّصة للضيوف، الرئيس التركي وأركان الدولة والسفراء الأجانب، والذين وضعوا على رقابهم وصدورهم شالات حمل أحد طرفيها العلَمَين التركي والفلسطيني، والطرف الآخر شعار البرلمان التركي.

وقوبل خطاب عباس بالتصفيق مرات عدّة، فيما حصل الأتراك، بالنتيجة، على ما يريدون من الاحتفال: إظهار التضامن مع فلسطين، ودعوة الغرب إلى أن يأخذ في الحسبان هواجس تركيا في أكثر من نقطة تتّصل بالعلاقات التركية – الغربية والأطلسية.

أما عباس، فلم يأتِ بجديد؛ إذ ركّز على وحدة التراب الفلسطيني، و«شرعية» السلطة الفلسطينية. وإذ تجاهل بالكامل تضحيات محور المقاومة ومواقفه، كان الشكر لتركيا التي ترسل المساعدات الغذائية إلى غزة، وإلى مصر والأردن اللذين يرفضان تهجير الفلسطينيين.

وحتى الجديد في الخطاب حول نيّة «أبو مازن» زيارة قطاع غزة، فكان مشروطاً بحماية قوات الأمم المتحدة له، وبعد عشرة أشهر كاملة من بدء حرب الإبادة، علماً أن داود أوغلو كان قد دعا عباس وإردوغان، عشية زيارة رئيس السلطة الفلسطينية لتركيا، إلى الذهاب إلى غزة ومعهم رئيس البرازيل وآخرون. وخلا ذلك، كان الخطاب لزوم ما لا يلزم، بل مدعاة للسخرية عندما تحدّث عباس عن «النصر أو الشهادة»، وأن «حياة طفل في غزة أهم من حياته هو»، بل أنه «يطبّق أحكام الإسلام» في الصراع مع العدو!

ويقول الكاتب المعروف، آيدين أونال، في صحيفة

> عباس شدد مرات عدة على وحدة غزة والضفة والقدس الشرقية

«يني شفق» الموالية، إن انطباعه الأول أن «محمود عباس قد شاخ كثيراً، وخطابه كان ضعيفاً جداً. لم تَعُد فيه تلك البلاغة العربية ولا تلك الحماسة كممثل لشعب مظلوم». ويضيف أنه «تفاجأ بالتصفيق لقوله إنه سيذهب إلى غزة والقدس، فهما مدينتان فلسطينيتان ومن حقّه في أيّ وقت أن يذهب إليهما.

وهو يخشى أن يكون مصيرهما كمصير مدينة صفد التي قال عباس، وأمام البرلمان التركي عام ٢٠١٢، إنه يريد الذهاب إليها لرؤيتها فقط، وليس لحقّه في العيش فيها». ويتابع الكاتب: «إن عباس جاء شكلاً. ولو جاء بدلاً منه خالد مشعل أو يحيى السنوار أو أيّ شخصية أخرى من حركة فتح، لكان خلق حماسة أكبر بكثير، بل لهبّت عاصفة». لكن «عباس أمضى عمره إلى جانب خيار المفاوضات؛ والنتيجة، الكثير من التنازلات.

والآن، هو يحظى بدعم الديكتاتوريات العربية لأنه لم يَعُد يجري انتخابات. الآن، الشعب الفلسطيني لم يَعُد خلفه. بالكاد يؤيّده ٢٠٪، غالبيتهم من الموظفين ذوي الرواتب، فيما الشعب الفلسطيني غاضب عليه لتخلّيه عن غزة. أصبح عباس رمزاً للفشل حتى لو ترك موقعه، فهذا يأتي متأخراً جداً. مع ذلك، رسالتي الوحيدة إليه، أن يترك منصبه الآن».

ومن جهته، يتساءل الباحث إرخان كيليش أوغلو، في صحيفة «غازيتيه دوار»، عن كيفية ذهاب عباس إلى غزة «إذا لم تعطه إسرائيل الإذن؛ إذ لن يبقى له سوى القاهرة، فهل النظام في مصر في وارد السماح له بذلك، ومن دون التنسيق مع إسرائيل؟».

ويقول الباحث إن «عباس في مأزق فعلي لا حلّ له، وحديثه عن أنه سيذهب إلى غزة، هدفه امتصاص نقمة الشعب الفلسطيني عليه».

أما الباحثة في جامعة «إيجه»، سينيم أونالدير، فتلفت إلى أن رئيس السلطة «أراد بخطابه القول إن القضية الفلسطينية ليست عبارة عن النضال بالسلاح، بل أيضاً بالديبلوماسية. عباس شدّد مرات عدّة على وحدة غزة والضفة والقدس الشرقية.

وقد يكون ذلك نقطة بداية جديدة للعمل الفلسطيني». وبدوره، يتساءل الكاتب الإسلامي المعروف، أحمد طاش غيتيرين، عمّا إذا كان ذهاب محمود عباس إلى غزة فيه فائدة، فيما «العالم الإسلامي يعلن عجزه عن القيام بشيء ما لغزة»، ثم «كيف يمكن لهذا العالم أن يتوحّد حول قبرص والقرم والبوسنة ولا يتوحّد حول غزة؟ حينها، ماذا لمحمود عباس أن يفعل سوى تأكيد هذا العجز؟».

*ستران عبدالله

سبع سنوات عجاف في كركوك

سبع سنوات عجاف كتم فيها هذا المحافظ الوكيل و المؤقت والكفيل على انفاس الشعب في كركوك، بحكمه المنحاز والتمييزي بين المكونات. حيث كان فيها اخا ظالما للكرد والتركمان دون ان يجديه نفعا انحيازه غير المبرر للمكون العربي حيث ظلمهم ايضا بسياساته الكيدية و الرعناء حيث خسر فرصة كبيرة لتعزيز الثقة بين الفسيفساء الكركوكي.

ومن الغريب ان يثير هذا المحافظ المسيطر على السلطة عنوة القلاقل في مدينة حساسة خسر فيها فرصة ثمينة لخدمة اهلها. فيما يقود الان حراكا عقيما و مخططا مشبوها لا يليق لا بمن يمتلك تجربة الحكم و الادارة و لا بمن يمتلك ناصية الحراك الديمقراطي حيث يجب ان يكون خطابه السياسي واضحا و شعاراته المطلبية واضحا و مفيدا للمكون العربي و علاقة المكونات مع بعضها البعض.

كان الاجدر براكان سعيد الجبوري ان ينزوي جانبا و ان يعطي للتجربة السياسية الجديدةً في الادارة فرصة كافية لتجربة نفس جديد في العمل و المبادرة لخدمة المدينة و ان يدعم المحافظ و المجلس الجديد على الاقل لمرحلة معينة وان يلعب من موقعه في عضوية المجلس دورا رقابيا مفيدا و ينتظر تجربة الخطأ والصح حيث لاحكم يدوم و لا ادارة ازلية و لنا في سنواته السبع دليلا دامغا على ما نقول.

ولكن لا حياة لمن تنادي وكم يفتقر العراق الى رجالات دولة و ادارة و حكم.

»

كم يفتقر العراق الى رجالات دولة و ادارة و حكم

«